Strategic importance of the Caucasus region, according to the Russian strategic perspective

الاهمية الاستراتيجية لاقليم القوقاز وفق المنظور الروسي

ا.م.د. لبنى خميس مهدي / كرار عباس متعب فرج
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية / قسم الاستراتيجية

(بحث مستل من اطروحة دكتوراة)

المستخلص

يهدف هذا البحث الى معرفة ما هو اقليم القوقاز (تاريخيا وسياسيا ، جغرافيا ، اقتصاديا ، عسكريا) فضلا عن اهمية الاقليم (تاريخيا وسياسيا ، جغرافيا ، اقتصاديا ، عسكريا) لروسيا ،وكذلك الاهتمام الاستراتيجي الروسي حياله ،اذ ان أي عرض لتاريخ الإقليم ستجد روسيا فاعلة فيه، فضلا عن جوار إقليم القوقاز لروسيا واعتبار روسيا الإقليم منطقة تخومها وجدارها العازل عن التهديدات والتدخلات الخارجية، وأيضا كون الإقليم الممر الاقتصادي المهم لمنطقة بحر قزوين ومنبع الطاقة الذي أضفى أهمية استراتيجية مضافة له، فضلا عن كون الإقليم منطقة نفوذ وانتشار عسكري لروسيا التي تعد وجودها فيه من متطلبات آمنها القومي واستراتيجيها الدائمة، لذا فان اشكالية البحث تنطلق من (أن إقليم القوقاز شكل عبر التاريخ وحتى الوقت الحاضر موقع تنافس بين اغلب الإمبراطوريات السابقة الدولية والإقليمية المحيطة بالإقليم وخاصة من قبل روسيا). وعلية فان فرضية البحث تنطلق من ان (يشكل إقليم القوقاز أهمية استراتيجية بالغة لروسيا الاتحادية منذ القدم وحتى الوقت الحاضر وعلى كافة الأصعدة (التاريخية والسياسية، الجغرافية ،الاقتصادية، العسكرية))، لذا قسم الباحث بحثة كالاتي الى مقدمة واربع مباحث وخاتمة : المبحث الاول :الاهمية التاريخية والسياسية ، اما المبحث الثاني : الاهمية الجغرافية ، اما الثالث : الاهمية الاقتصادية ، اما الاخير فهو : الاهمية العسكرية، واستنتج البحث الى ما يلي (أن إقليم القوقاز وعلى كافة الاصعدة (التاريخية والسياسية ،الجغرافية ،الاقتصادية ، العسكرية)،يعد المجال الحيوي والاستراتيجي لروسيا الاتحادية وحديقتها الخلفية وجوارها القريب التي لا تقبل بشي إلا أن يدورفي فلكها الاستراتيجي ولا تحيد عنه، لان الاقليم يرتبط ارتباط وثيق بالأمن القومي الروسي وجوهر استراتيجيتها الخارجية.

Abstract

This research aims to find out what the Caucasus region (historically, politically, geographically, economically, militarily) as well as the importance of the region (historically, politically, geographically, economically, militarily) of Russia, as well as the strategic interest in Russian about it, since any display of the history of the region you will find Russia active in it , as well as the vicinity of the Caucasus to the territory of Russia and considered Russia region boundaries area and wall insulation for threats and foreign interventions, and also the fact that the region economic corridor is important to the Caspian Sea region energy source which gave added importance his strategy, as well as the fact that the region area of influence military and spread to Russia, which is the presence in it of national security and permanent And its strategy requirements, so the problematic Search runs from the (the Caucasus that region throughout history up to the present site competition between the most international and regional surrounding region and especially by Russia) the previous empires.Therefore, the research hypothesis emanating from that (constitutes Caucasus region strategically vital to Russia since ancient times until the present time and at all levels (historical, political, geographic, economic, military)), so the researcher Department purely follows the introduction and four sections and a conclusion: First topic : historical and political significance, while the second section: geographic importance, and the third: economic importance, and the last is this: military importance . It was concluded Find out the following (the Caucasus region and on all levels (historical, political, geographic, economic, military), it is a vital and strategic area of the Russian Federation and her garden background near and around that do not accept Nothing but that is going on in the strategic orbit does not deviate him, because the region is linked to closely linked to national security and the essence of the Russian foreign strategy . .

المقدمة

1- اهمية البحث:

يشكل إقليم القوقاز ذات أهمية استراتيجية مهمه لروسيا عبر التاريخ وحتى الوقت الحاضر، وتتأتى هذه الأهمية من التاريخ الطويل والعميق لإقليم القوقاز والدور الاستراتيجي الروسي المهيمن والبارز فيه، فأن أي عرض لتاريخ الإقليم ستجد روسيا فاعلة فيه، فضلا عن جوار إقليم القوقاز لروسيا واعتبار روسيا الإقليم منطقة تخومها وجدارها العازل عن التهديدات والتدخلات الخارجية، وأيضا كون الإقليم الممر الاقتصادي المهم لمنطقة بحر قزوين ومنبع الطاقة الذي أضفى أهمية استراتيجية مضافة له، فضلا عن كون الإقليم منطقة نفوذ وانتشار عسكري لروسيا التي تعد وجودها فيه من متطلبات آمنها القومي واستراتيجيها الدائمة.

2- اشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من أن إقليم القوقاز شكل عبر التاريخ وحتى الوقت الحاضر موقع تنافس بين اغلب الإمبراطوريات السابقة الدولية والإقليمية المحيطة بالإقليم ، لما يشكله من أهمية استراتيجية وعلى كافة الأصعدة (التاريخية والسياسية، الجغرافية، الاقتصادية، العسكرية)، مما حدا بالأطراف الدولية والإقليمية بعد ذلك من المحاولة الدائمة للولوج للإقليم ، وعلى راس هذه الأطراف روسيا الاتحادية التي كانت تاريخيا محط تواجد ونفوذ شبه مستمر في الإقليم وتحاول دائما السعي والهيمنة على الإقليم وعدم السماح للأطراف الدولية الإقليمية من الوصول للإقليم والتي تعده جوارها القريب وحديقتها الخلفية ومجالها الحيوي التي لا تساوم فيه، ولذا من الضروري معرفة ما هو إقليم القوقاز (تاريخيا وسياسيا ،جغرافيا ،اقتصاديا ،عسكريا) وكيف كان الاهتمام الاستراتيجي الروسي به ؟

3- فرضية البحث:

تنطلق فرضية البحث من الآتي (يشكل إقليم القوقاز أهمية استراتيجية بالغة لروسيا الاتحادية منذ القدم وحتى الوقت الحاضر وعلى كافة الأصعدة (التاريخية والسياسية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية)، وصفحات البحث القادمة سوف تثبت ذلك.

4- منهجية البحث:

من اجل ان يكون البحث اكثر رصانة علمية ينبغي علينا اتباع عدد من المناهج العلمية التي تكون طريق بحثنا ،فتم استخدام المنهج التاريخي الوصفي ومنهج التحليل النظمي يشمل جميع هذه المناهج في هذا البحث .

5- هيكلية البحث:

اقتضى البحث تقسيمة الى مقدمة و اربع مباحث وخاتمة، وكالاتي : المبحث الاول :الاهمية التاريخية والسياسية ، اما المبحث الثاني : الاهمية الجغرافية ، اما الثالث : الاهمية الاقتصادية ، اما الاخير فهو : الاهمية العسكرية .

قائمة الجداول

ت	اسم الجدول	الصفحة
1-	جمهوريات اقليم القوقاز الشمالي	8
2-	جمهوريات اقليم القوقاز الجنوبي	9

قائمة الخرائط

ت	اسم الخريطة	الصفحة
1-	جمهوريات شمال القوقاز	11
2-	جمهوريات جنوب القوقاز	12
3-	الموقع الجغرافى لبحر قزوين	13
4-	مسارات خطوط انابيب نقل النفط من بحر قزوين	17
5-	التوزيع الجغرافى لمكامن حقول النفط والغاز الطبيعى لمنطقة بحر قزوين	18

المبحث الاول/ الأهمية التاريخية والسياسية:

قبل البدء بعرض أهمية الإقليم تاريخيا وسياسيا وجب علينا أن نتطرق عن أصل كلمة القوقاز،القوقاز هو الشكل اللاتيني للكلمة اليونانية(Kaukasos)[1]وقوقاز هو جد الشمالي قوقازيين، وكان قوقاز ابن توغارما حفيد يافت ثالث أبناء نوح، تبعا للينوتيمروفيلي، وبعد سقوط برج بابل وبعد طوفان نوح وتقسيم البشرية إلى لغات مختلفة استعد توغارما مع أبنائه: كارتلوس، هايك (بالجورجية) (هاس)، موفاكوس، ليكوس (شعب لاك) هيروس (مملكة هيرتي، ففغاس، ابغروس (مملكة ايغريسي) بين جبلين من المستحيل الوصول اليهما، حيث يعتقد أنهما(البروز وارارات*)[2]، ويطلق على إقليم القوقاز اسم (بلاد القبجاق) أو (القجق) أو(القبق) أي (جبال القوقاز)[3].

وأيضا يطلق على الأقاليم اسم(القفقار) أو (القفقاس) بالاوارية:Kabkas، بالاديغية: Kb3dbkbac، بالأرمينية n44wu4بالاذريةQafgaz، بالجورجية 3S33SSOS، بالفارشية قفقاز، بالكردية Qefqaz، بالروسيةKabka3، بالاوسيتيةKabka3، بالشيشانية Kabka3، بالتركية Kafkasya)[4]وكانت منطقة القوقاز في التاريخ مقرا للصراعات السياسية و الدينية والثقافية والعمليات التوسعية عبر القرون وذلك لاهميتها الاستراتيجية [5] وان تاريخ القوقاز معقد، و ملئ بالحروب[6] ويمكن أن تعد (اورارتو) أو (ارارات) (قرة داخ، حاليا) أقدم دولة ظهرت في منطقة القوقاز، وتشكلت هذه الدولة في القرن التاسع قبل الميلاد من اتحاد قبائل أسلاف الأرمن و الجورجيين القدامى الذين عاشوا في القسم الجنوبي الغربي من ما وراء القوقاز حول بحيرة وان. وقد ارتقت اوراتو قمة الازدهار في القرن الثامن قبل الميلاد خلال حكم القيصر (مينوا) وابنه (ارغسيشتي) وازدادت سطوة حكام (اورارتو) فأطلقوا على أنفسهم لقب (قياصرة القياصرة) وبعد ذلك سقطت دولة اورتو في القرن السادس قبل الميلاد[7] وتعرضت المنطقة لهجمات كل من جيوش الإمبراطوريات كبلاد فارس والرومان ومقدونيا، إلا أنهم لم يستطيعوا تغييب هوية شعوب منطقة القوقاز نهائيا فخلال القرون من (السادس إلى الأول) قبل الميلاد تشكلت عدة دول في أذربيجان وايبريا (جورجيا) وأرمينيا، وأصبحت شعوب ما وراء القوقاز في بداية القرن الأول تابعة للإمبراطورية الرومانية[8] واحتلت القوقاز من قبل الدولتين البيزنطية غربا والساساني شرقا من القرن الثاني الميلادي وحتى ظهور الاسلام وبداية الفتوحات العربية – الاسلامية[9] و بعد ان توقفت الفتوحات التي ارسلها الخليفة عمر بن الخطاب(رض) عند الابواب[10]، استخلف الخليفة عثمان بن عفان(رض) الخلافة و تم استكمال فتح معظم اقليم القوقاز والاماكن الاستراتيجية المهمة. وبعدها تمكن المسلمون من فتح كورة السبيجان وكورة جرزان (جورجيا حاليا)، وبعدها تم فتح تفليس اكبر مدن هذه الكورة (تبليس، عاطمة جورجيا الحالية). وبعد ذلك أسلم القسم الشرقي من شمال القوقاز على يد التجار المسلمين على يد الخليفة علي بن ابي طالب (ع) فيحين اسلم النبلاء باكرا في القسم الغربي،الان اسلام السكان تأخرحتى البعثات العثمانية ، وامتد العرب المسلمون من منطقة عبر القوقاز فقط، اذ لم يمتدوا في شمال القوقاز[11] وخلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين حكمت منطقة عبر القوقاز من قبل السلاجقة ثم البيزنطيينين مرة اخرى. الا انه في الفترة من القرن الثامن والى بداية القرن الثالث عشر نشأت مملكة قوية ومستقلة في جورجيا، ووصلت الى مستوى عال في تطورها الاقتصادي والسياسي و الثقافي، وشملت سلطة هذه المملكة في نهاية القرن الثاني عشر كل مناطق عبر القوقاز، ومن منتصف القرن الثالث عشر الميلادي اكتسحت جيوش المغول اراضي هذه المملكة فخربت مدنها الزاهرة وحولتها الى انقاض، فأصبحت أذربيجان وأرمينيا وجورجيا تحت سيطرة المغول الكاملة ومنذ القرن الرابع عشر من القرن الثامن عشر ميلادي اصبحت منطقة القوقاز مسرحا للتنازع بين الفرس والعثمانيين[12]. اما الاهتمام الروسي الاستراتيجي بمنطقة القوقاز فكان واضحا

منذ مطلع القرن الثامن عشر من قبل القياصرة لان منطقة القوقاز عدت مجالا حيويا لروسيا القيصيرية. ويعود ايضا الاهتمام الروسي بالمنطقة لعدة اسباب:

فهي **اولا**: مجال التوسع الرئيسي للإمبراطورية الروسية(*) مقارنة بحدودها من الغرب والشمال والشرق، و**ثانيا**: انها منطقة عمق جغرافي مهم ضد الغزوات القادمة من الشرق ومن الغرب، و ثالثا: انها منطقة تماس مع تركيا وايران وافغانستان وبقية الشرق الاوسط، ولذلك عمل القادة الروس بثبات على ازاحة القوى المنافسة وتوسع نفوذها نحو الجنوب[13]اذاي طرح يستبعد هذه المنطقة من مفهوم الامن القومي الروسي يعني ابعاد روسيا عن مناطق بالغة الاهمية في الصراع الدولي[14] وتعود حملات التوسع الروسية في المنطقة الى عهد بطرس الاكبر(**)[14] وهكذا دخلت منطقة القوقاز مرحلة تاريخية تفوق القرن من الزمن وبقيت خلالها بعيدة جدا عن التنافس الدولي بحكم سقوطها تحت الهيمنة المطلقة للإمبراطورية الروسية[15] وبعد ان انهارت امبراطورية روسيا القيصيرية في الثورة البلاشفية(***)في اكتوبر/ 1917، وتوحدت ما وراء القوقاز في كيان سياسي واحد مرتين- خلال الحرب الاهلية الروسية التي استمرت بين عامي (1918-1923)، باسم (جمهورية جنوب القوقاز الديمقراطية) من (9 ابريل / 1918، وحتى 26 مايو/ 1918)، وايضا تحت مرحلة الحكم السوفياتي (السابق)(*)، باسم (جمهورية ما وراء القوقاز السوفيتية الاشتراكية)، من (12 مارس /1922 وحتى 5 ديسمبر / 1936)، اما شمالي القوقاز فقد اتحد خلال الثورة البلشفية في (جمهورية شمال القوقاز الجبلية) ولكنه جزء من العهد السوفيتي الى تسعة كيانات صغيرة[16] وكان لهذه الجمهورية برلمان وحكومة تهدف الى بناء جمهورية شمال القوقاز الديمقراطية الفيدرالية، ثم تكوين علاقة فيدرالية مع الاتحاد الروسي مستقبلا، ولكن هذه الجمهورية لم يستمر بقائها سوى عامين، وحتى اوائل 1918 كانت هناك جمهورية مستقلة تحمل اسم (جمهورية الجبل المتحدة) وتضم جمهوريات شمال القوقاز، ثم ضمت هذه الجمهوريات قسرا بواسطة الجيش الاحمر الى الاتحاد السوفيتي (سابقا) في 20 يناير / 1920، ومنذ ذلك التاريخ اخذت هذه الجمهوريات في التفكك حيث لجأت الحكومة السوفيتية فيما عرف_بأسلوب السفيتة_ لتغيير حدودها وتبديل اقسامها[17]اما الشيشان في شمال القوقاز فقد كان مصدر قلق دائم لروسيا القيصيرية، وحتى السوفيتية، وعائق امام توسيع نفوذها في المنطقة، ودخلت روسيا في الحرب القوقازية في القرن التاسع عشر الميلادي، والتي دامت قرابة سبعة واربعون عاما 1817 -1864 وغدت من عوامل تفكك امبراطورية روسيا القيصرية، وادى الشيشانيون المعروفون بانهم مقاتلون اشداء دورا بارزا في مقارعة الجيوش الروسية، والتي جهزت حملة للقضاء على الدولة التي تشكلت في الشيشان، والتي تزعمها منذ 1834 الزعيم الديني والسياسي (الامام محمد شامل) وبعد ذلك سقطت دولته من قبل الجيش الروسي بقيادة الاسكندر الثاني (1855 -1881) وانتهت اطول ثورة في بلاد القفقاس[18] وبعد فترة طويلة من الهيمنة الروسية على شمال القوقاز عامة والشيشان خاصة دخلت القوقاز حروب جديدة وخاصة من قبل الشيشان التي كانت تهدف لنيل الحرية وحق تقدير المصير، فكانت الحرب الشيشانية الاولى (1994 -1996) والحرب الشيشانية الثانية (1999 -2009) التي كانت بمجملها تصب في مصلحة الهيمنة الروسية على شمال القوقاز بشكل أكثر[19]اما جمهوريات عبد القوقاز التي تشكلت في 1922، والتي تتكون من (جورجيا، ارمينيا، اذربيجان) فقد تم حلها في 1936، واصبحت جمهوريات سوفيتية اشتراكية[20]وانتهج الاتحاد السوفياتي (السابق) بعد تأسيسه بتاريخ 30/ ديسمبر1922 استراتيجية التقسيم العشوائي لجمهوريات واقاليم ومناطق القوقاز، لتفتيت الوحدة الجغرافية القوقازية، وللقضاء على فرص الثورة او التمرد ومن اجل قطع التواصل التاريخي لشعوب هذه المناطق، اذ من الصعب تفسير قرار حكومة الاتحاد السوفياتي الصادر 1923 بوضع اقليم (ناغورنو قره باخ)(*) الجبلي، ذي الغالبية الارمينية كمنطقة حكم ذاتي تتبع اذربيجان، وكذلك وضع (ناخيتشيفان)(**)فهي ايضا جيب مطوق بين ارمينيا وايران، ويلامس الحدود التركية، كجمهورية ذات حكم ذاتي ضمن اذربيجان، كما يوجد في شمالي القوقاز دمج غريب بين جمهورية (كابردينو- بالكاريا) و (كاراتشاييفوا - شركسيا) ذوات الحكم الذاتي، يعد الكاباردو والشركس من الشعوب القوقازية التي تتكلم لغات قريبة من بعضها، فيما يتكلم البلكاروالكاراتشاي اللغة التركية. ومع ان وضع الحكم الذاتي كان في معظمه قائما على اساس عرقي، فان هنالك استثناء واحد هو (اجاريا)(الاجاريون هم مسلموا جورجيا) التي يقوم حكمها الذاتي على اساس ديني وحصلت اجارياوناخيتشفان على حكمها الذاتي في اثر اتفاقية قارص(kars) 1921 بين تركيا والاتحاد السوفياتي[21].

لقد كان لانهيار الاتحاد السوفياتي في 25 ديسمبر/ 1991 وبدأ مرحلة جديده وهي مرحلة مابعد تفكك الاتحاد السوفياتي(السابق) السبب الرئيس للسماح لمجموعة كبيرة من الدول التي كانت تشكل جزءا لا يتجزأ من تكوينةالى السعي للحصول على استقلالها الوطني وبادرت دول منطقة القوقاز للاستفادة من التغيرات التي رافقت تفكك الاتحاد السوفياتي وبدأت بالتحرك من اجل تحقيق تلك الغاية وبالفعل تم لها ذلك واصبحت الكتلة القوقازية الواقعة في جنوب غرب روسيا عبارة عن ثلاثة دول رئيسة هي (ارمينيا استقلت في 21 سبيتمبر/ 1991 وجورجيا استقلت في 9 نيسان/ 1991 واذربيجان استقلت في 3 اغسطس/ 1991) وهذه الدول لم يستطع احد في السابق من توحيدها الا الاتحاد السوفياتي[22] بينما بقي القوقاز الشمالي تحت الهيمنة الروسية ودخل حروبا جديدة بغية الحصول على الحرية وحق تقرير المصير بالاستقلال، فكانت حرب ابخازيا 1992 -1996 التي سنوضحها لاحقا، والحرب الشيشانية الاولى 1994 -1993 والثانية 1999 - 2009 وحرب اوسيتيا الجنوبية 2008[23].

لقد شعر الروس بخطورة التغيرات التي طرأت على اقليم القوقاز بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (السابق) على مصالحهم الاستراتيجية، ولم يكف الرئيس الروسي الاسبق بوريس يلتسن(*) (boriseltsine) (1991 -1999) عن التحذير من الوضع الجديد، ففي اجتماع لمجلس الامن القومي الروسي في اغسطس / 1997 اعلن ان المنطقة ما برحت تنطوي على خطر الانفجار وان هناك عددا من المؤشرات الجديدة يمكن ان تعوق السلام فيها، وان منطقة القوقاز تتقاطع فيها مصالح دول عديدة، وان مواقع روسيا في هذه المنطقة بدأت تضعف، وكان باستمرارية يذكر : (لقد اعلنت واشنطن منطقة القوقاز منطقة مصالح امريكية)، واكد في مقابلة صحفية قبل تركة الرئاسة بأيام قائلا : (لا يمكننا التغاضي عن الضجة المثارة حول موارد الطاقة في بحر قزوين)، الذي

سنوضحه لاحقا، واكشف بان: (النفوذ الروسي يضمحل في هذه المنطقة واصبحت سلامتنا على المحك)[24].لذلك نرى ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين[**] سعى في بداية حكمه للخوض في حرب الشيشان للحفاظ على وحدة البيت الروسي والقضاء على (الاصولين) او (العصابات الارهابية) من وجهة النظر الروسية. وهنالك طرح مفاده (ماذا يضير روسيا لو انفصلت عنها جمهورية فقيرة مثل جمهورية داغستان او الشيشان، وان هذه الجمهوريات لن تكون لها مكانه على الخريطة الدولية، وستعود من تلقاء نفسها طالبة الود الروسي مرة اخرى)، وهو طرح ليس له مكان في مفهوم الامن القومي الروسي الذي يضع الجنوب القوقازي في بؤرة اهتمامه، فاستبعاد الجنوب القوقازي او الشمال القوقازي من السيادة الروسية او الجال الحيوي الروسي يعني ابعادها عن مناطق بالغة الاهمية في الصراع الدولي. والجدير بالذكر ان الخطاب الرسمي الذي القاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مايو/2001، في ذكرى الانتصار على النازية، اكد انه اذا كانت روسيا تستحضر اليوم عظمة انجازها في الحاق الهزيمة بالنازية وكسر الفاشية، فانه عليها ان تواجه بنفس الروح والعزيمة التطرف والاصولية، في اشارة مباشرة الى الوضع في القوقاز[25].

هذا وان اعلان ولادة روسيا الجديدة وريثة الاتحاد السوفياتي في تلك المنطقة من القوقاز المطلة على البحر الاسود، يشكل تكريسا غير معلن لعودة القيصرية بشكلها العصري الى روسيا، فهذا الهدف عملعلية فلاديمير بوتين منذ مجيئه للرئاسة الروسية كي تعود روسيا الى قلب اللعبة الدولية من خلال هيمنتها على القوقاز[26]. ونلاحظ ان الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف* أعلن بتاريخ 15 اغسطس/ 2008 ان روسيا هي الضامن لاستقرار منطقة القوقاز قاطبة، سياسيا وفي كافة المجالات أيضا[27].

وبعد ذلك اكد الرئيس الروسي بوتين في خطاب راس السنة بتاريخ 1 يناير/ 2014 على ان منطقة القوقاز هي في صلب الاهتمام الاستراتيجي الروسي وشرطة روسيا الاتحادية لضبط الدستور فيها وخاصة انه اعطى الاولوية لمكافحة الارهاب في الشمال القوقازي وحتى الجنوب القوقازي، وخاصة بعد التفجير الانتحاري في مدينة فوتفوغراد جنوب غربي قبل خطاب راس السنة بيوم[28].

اذن يرى الباحث، من ما تقدم ان اقليم القوقاز بتاريخه الحافل بالصراعات السياسية والغزوات من اغلب الامبراطوريات السابقة ما هو الا لأهمية اقليم القوقاز ولمكانته الاستراتيجية واعتباره مرتكز استراتيجي مهم لكل قوة دولية صاعدة وعلى راس هذه الامبراطوريات هي روسيا الاتحادية التي تعد اقليم القوقاز مجالها الحيوي وعمقهاالاستراتيجي وجزء من ارثها التاريخي والسياسي ، وهو ارث عميق لها، وسعت عبر تاريخها من الهيمنة عليه وما السيطرة عليه تاريخيا وحتى الوقت الحاضر وذلك لاعتبار الاقليم جزءأ من امنها القومي ومرتكز استراتيجيتها، لذا فإقليم القوقاز كان محط انظار الفكر الاستراتيجي الروسي تاريخيا وسياسيا وسيبقى.

المبحث الثاني/الاهمية الجغرافية:

قبل البدء بعرض الاهمية الجغرافية وجب علينا عرض الاتي:

المطلب الاول/الموقع الجغرافي لاقليم القوقاز.

المطلب الثاني/اهميه الاقليم جغرافيا لروسيا .

المطلب الاول/الموقع الجغرافي لاقليم القوقاز:

إقليم القوقاز إقليم جبلي يشكل برزخا يمتد بين بحر قزوين شرقا والبحر الاسود غربا[29] وينقسم اقليم القوقاز الجبلي تقليديا الى منطقتين (شمال القوقاز) ومنطقة (غرب القوقاز) –ترانسقفقاسيا[30] ويضم اقليم القوقاز : مساحة حوالي (440194)كم^2، وتتضمن منطقة شمال القوقاز والتي هي جزء من الاتحاد الروسي كل من (جمهورية اديغيا المستقلة، جمهورية انغوشيا، جمهورية داغستان، روستوفاوبلاست، ستافروبول كراي، جمهورية الشيشان، جمهورية قرتشاي شركيسيا، جمهورية قبردين – بلقاريا، كراسنودارکراي)[31] وتتضمن منطقة عبر القوقاز ثلاث جمهوريات مستقلة حديثا وهي كل من (ارمينيا، اذربيجان، جورجيا)[32] ويعد اقليم القوقاز حلقة وصل بين قارتي اسياوأوربا وبذلك أصبحت ذو أهمية استراتيجية للدول المجاورة وللعالم[33]، وتشكل جبال القوقاز القلب الطبيعي للإقليم ويتفاوت ارتفاع السطح فيه من مستوى دون سطح البحر الى حوالي (600) متر فوق سطح البحر، وتمتد جبال القوقاز بصفة عامة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وهي تكون من سلسلتين، القوقاز الكبرى (الشمالية)، والقوقاز الصغرى (الجنوبية)، وتعد جبال القوقاز اعلى جبال روسيا فيما بين البحر الاسود وبحر قزوين، ويعد جبل البروس اعلى قمة فيها، وواحد من اعلى القمم الجبلية في غرب اسيا، اذ يبلغ ارتفاعها نحو (6160) متر[34]، ويحوي القسم الشمالي من اقليم القوقاز الذي يدعى بـ (السيسقوقاز) الغالبية الاكبر من جبال القوقاز الكبيرة، فضلا عن جنوب غرب روسيا والمناطق الشمالية من جورجيا واذربيجان، اما القسم الجنوبي من اقليم القوقاز فيدعى بـ (الترانسقوقاز) وهو يحد من الشمال روسيا، ومن الغرب البحر الاسود وتركيا، ومن الشرق بحر قزوين، ومن الجنوب ايران، ويضم كلا من جبال القوقاز والمناطق المحيطة المنخفضة، ارمينيا، اذربيجان (عدا المناطق الشمالية)[35]واقليم القوقاز معدوم الممرات الا في ممر واحد، وهو (مضيق داريال) في الوسط، وهو الذي يجري فيه احد روافد نهر (ترك) العليا[36]. وتشكل الغابات الكثيفة بدءا من ارتفاع (1800) متر الغنية بالأشجار و غالبيتها دائمة الخضرة مثل البلوط، الدردار، الصفصاف، الحور، الكستناء، الصنوبر، اضافةالىاشجار الزان الضخمة الباسقة، ويبلغ عرض المنطقة الغابية هذه حوالي (25) كم2 تقريبا.وان مناخ اقليم القوقاز، لطيف، معتدل، ورطب، وقليل الظروف الحرارية، وتهطل فيه امطار غزيرة بمعدل (2000) ملم بينما تهب الرياح الغربية الرطبة، والرياح الشمالية الشرقية والشمالية الباردة على سهول القوبان ويكون الهطول فيها مطريا وثلجيا غزيرا[37]ولمعرفة جغرافية جمهوريات اقليم القوقاز الشمالي وجمهوريات اقليم القوقاز الجنوبي فالجدول رقم (1) والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

جدول رقم (1) جمهوريات اقليم القوقاز الشمالي

الجمهوريات	الموقع	المساحة
1- اديغيا	جنوب شرق أوربا عند السفوح الشمالية لجبال القوقاز وتحدها السفوح من الشمال والمناطق الجبلية من الجنوب.	(7.600) كم^2
2- انغوشيا	شمال القوقاز الروسي تحدها جورجيا والشيشان واوسيتيا الشمالية.	(3.300) كم^2
3- داغستان	جنوب الجزء الاوروبي من روسيا الاتحادية في منطقة القوقاز على طول ساحل بحر قزوين.	(50.3) كم^2
4 روستوف اوبلاست	تقع في الجنوب الغربي.	100.800 كم^2
5- كراي ستافروبل	تقع في مقاطعة ياروسلافل على بعد (200) كم شمال موسكو.	(66.500) كم^2
6- الشيشان	شمال شرق منطقة القوقاز تحدها من الشمال داغستان واقليم ستافروبل، ومن الشرق داغستان ومن الجنوب داغستان وجورجيا ومن الغرب جمهورية اوسيتا الشمالية وجمهورية القبرطاي / بلقر.	(15.800) كم^2
7- قراتشاي–تشيركيسيا	شمال غرب القوقاز تحدها قبردينو- بلقاريا من الغرب وجورجيا من الجنوب، واقليم ستافروبل من الشمال.	(14.100) كم
8- قبردينو – بلقاريا	شمال القوقاز من حوض نهر التيرك في شمال جبال القوقاز .	(12.500) كم^2
9- كراسنودار كراي	يحدها شمالا ستافروبل كراي وشرقا اوسيتيا الشمالية وجنوبا جورجيا وغربا قراتشاي -شركس.	(76.000) كم^2

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية:

1- عبد العزيز بن راشد بن زيد، المقدمات الجيوستراتجية لجمهورية الشيشان والصراع الشيشاني – الروسي (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة جامعة الملك سعود، كليه الآداب، بلا عدد، سنة 2005 ، ص 70 .
2- اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الاول، الجناح الاسيوي، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر، سنة 1995م، ص 33 .
3- شمال القوقاز، المعرفة، بتاريخ 12/9/ 2013 ، للموقع: www.marefa.org

جدول رقم (2) جمهوريات إقليم القوقاز الجنوبي

الجمهوريات والاقاليم	الموقع	المساحة
1- جورجيا	تقع على السفوح الجبلية من جبال القوقاز وتشكل حدودها الغربية الساحل الشرقي للبحر الاسود، ومن الشمال روسيا ومن الجنوب اذربيجان ومن الجنوب الغربي ارمينيا وتركيا.	(69.700) كم^2
2- اذربيجان	تقع في مفترق طرق بين اوروبا الشرقية واسيا الغربية، يحدها بحر قزوين الى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا الى الشمال الغربي وارمينيا الى الغرب وايران في الجنوب.	(86.600) كم^2
3- ارمينيا	بلد غير ساحلي في جنوب القوقاز تقع بين البحر الاسود وبحر قزوين ويحدها من الشمال والشرق جورجيا واذربيجان ومن الجنوب والغرب ايران وتركيا.	(29.800) كم^2
4- ابخازيا	تقع في الشمال الغربي من جورجيا على ساحل البحر الاسود.	(8.600) كم^2
5- اوستيا الشمالية _- الانيا	تقع في النطاق الشمالي من جبال القوقاز، تحدها الشيشان وانغوشيا من الشرق وقبردينو – بلقاريا من الغرب وجورجيا من الجنوب وباقي روسيا الاتحادية من الشمال.	(8.000) كم
6- اوسينيا الجنوبية	تقع في وسط جورجيا في الطرف الشمالي _الجبلي، وتقع على الجانب الجنوبي من القوقاز، وتفصلها الجبال عن اوسينيا الشمالية.	(3.900) كم^2

الجدول من اعداد الباحث، بالاعتماد على المصادر التالية :

1-One-per gahrton, Georgia, pawn in the new great game, Pluto press, London, 2010, p 2.
2- محمد السيد سليم، كومنولت الدول المستقلة، جامعة الكويت، 2005، ص 32-39. نقلا عن: جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط والجيوستراتيجية: منظور جغرافي سياسي، مجلة ديالى، العدد 41 ، سنة 2009، ص 8 .
3- واثق محمد براك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا، ناغورني- كاراباخ، كلية آداب الرافدين، الموصل، العدد 59، 2010م، ص 11.

ومن الظواهر الطبيعية الاخرى لجغرافية اقليم القوقاز هو جوارها لبحر قزوين(*) الذي يعطيها اهمية جغرافية بالغة فهو يعد اكبر جسم مائي مغلق في العالم، ويقع بين اوروبا واسيا الى الشرق من جبال القوقاز وتحد بحر قزوين من الشمال والشمال الشرقي دولة كازاخستان، ومن ناحية الجنوب الشرقي دولة اذربيجان، ومن ناحية الغرب والشمال الغربي روسيا الاتحادية[38] وتتراوح مساحته ما بين (370الف و 420 ألف) كم^2 حسب تأثير العوامل الطبيعية، يبلغ اقصى عمق له (1023) متر ومن ثم فهو يحمل خصائص البحار والبحيرات ويمكن تمييز ثلاثة نطاقات جغرافية لبحر قزوين متمثلة في القطاع الشمالي والاوسط والجنوبي ويتسم القطاع الشمالي بانسيابية شواطئه وضحالة قاعه وهو يمثل حوالي (28%) من مساحته وبمتوسط عمق حوالي (6,2) مترا فقط، ان حركة المياه في هذا القسم تكون دائما باتجاه عقارب الساعة. اما القسم الاوسط فيغطي حوالي (36%) من مساحته الكلية وبمتوسط عمق قدره (176) مترا. ويحوي القطاع الجنوبي الاعماق الاكثر غورا (أكثر من 1000) متر وبمساحة تغطي النسبة المتبقية البالغة (36%) من المساحة الكلية[39]. ويقع في بحر قزوين (50). جزيرة صغيرة وتبلغ مساحتها (4500000) كم2 ويستوعب البحر حوالي (79000) كم2 من الماء وتبلغ كمية المياه الواردة آلية سنويا حوالي(300) الف كم2، وهنالك ثلاث انهار رئيسة (الفولكا – الارال – الترك) تصب في بحر قزوين جميعها تجري من الشمال الى الجنوب ويشكلون (88%) من مياه البحر[40]. ويعد نهر الفولفا الذي يأتي من روسيا المصدر الرئيسي لمياه البحر، وهو من اكبر واهم الانهار التي تصب في بحر قزوين وطبقا لبعض الدراسات فان هذا النهر يوفر بحدود (60-80%) من المياه الكلية لبحر قزوين. ولكن جريان ومقدار هذا النهر متغير حيث يرتبط بالأمطار السنوية من جهة وذوبان الثلوج من جهة اخرى، ويؤدي هذا الوضع الى تذبذب كمية المياه في بحر قزوين[41]، ينظر الى الخرائط رقم (1) و(2) و(3) على التوالي :

خريطة رقم (1) توضح خريطة شمال القوقاز الشمالي

الخريطة رقم (2) توضح خريطة جمهوريات جنوب القوقاز

خريطة رقم (3) يوضح الموقع الجغرافي لبحر قزوين

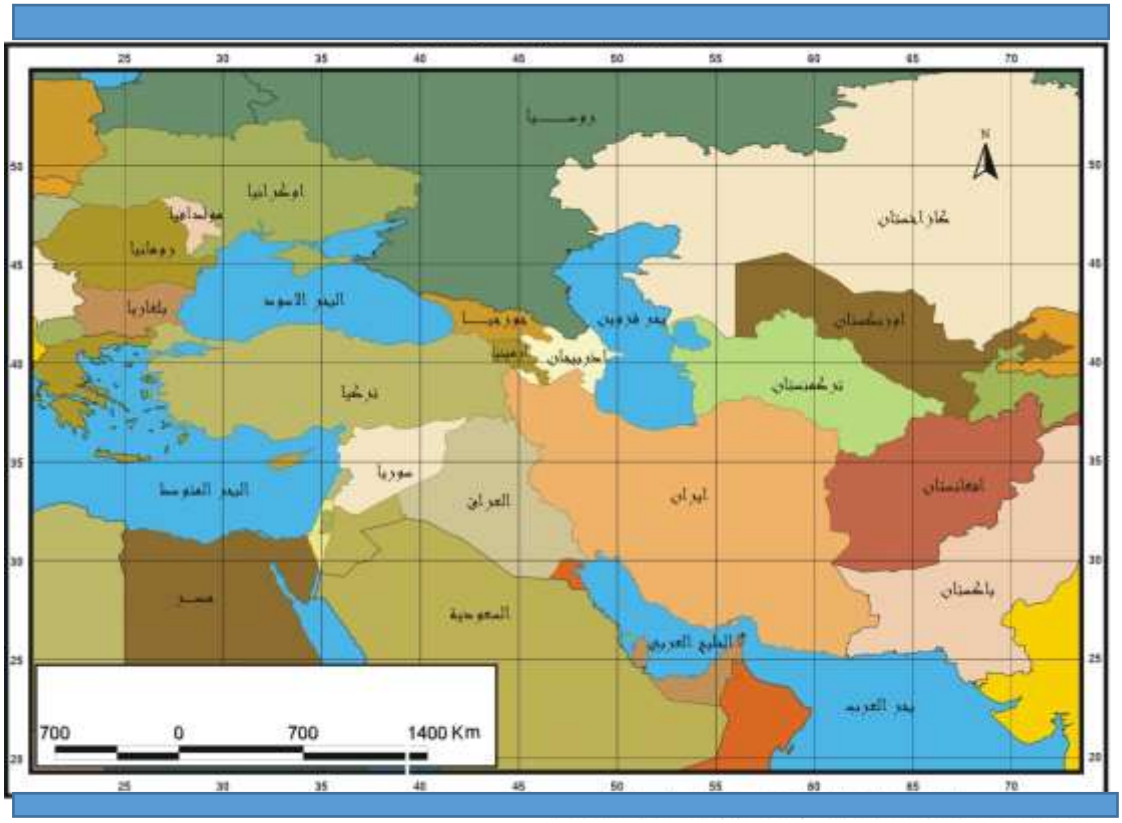

***- اللون الأزرق وسط الخريطة هو لبحر قزوين**

صادق صالح، الأطلس العام، بغداد، مطبعة الرصافي،2001 ، ص40.

وبعد عرض إقليم القوقاز جغرافيا كضرورة علمية، سوف نعرض الرؤية الاستراتيجية لروسيا الاتحادية حيال جغرافية الاقليم، فالإقليم بالنسبة لروسيا الاتحادية كممرات جبال الالب بالنسبة لسويسرا وايطاليا، او مقاطعة ويلز بالنسبة لبريطانيا أو صحراء سينا بالنسبة لمصر، ان وقوع اي منطقة من القوقاز في ايدي قوى اجنبية او حدوث فراغ فيها يعني تلقائيا وقوع تهديد مباشر للأمن والسلام والاستقرار الداخلي الروسي(42) لذا كانت الهيمنة على منطقة اوقليم القوقاز احد الاهداف المهمة التي سعت روسيا الاتحادية تاريخيا منذ زمن بطرس الاكبر، الذي يعود الفضل اليه في دفع حدود روسيا القيصرية في القرن الثامن عشر الى الخارج، غربا وشرقا وجنوبا، اذ كان من اهداف روسيا دائما الوصول الى المياه الدافئة، وان انفتاحها على العالم الخارجي كقوة دولية لها وزن لن يأتي إلا من خلال تمكنها من رفع علمها في اعالي البحار لكي تنتشر تجارتها، وقد كان هذا هو ما اطلق عليه دولية دولية لها وزن لن يأتي إلامن خلال تمكنها من رفع علمها في اعالي البحار لكي تنتشر تجارتها، وقد كان هذا هوما اطلق عليه التوجه الى المياه الدافئة، وظل هدفا ومسعى استراتيجيين روسيين(43) وكان الرئيس الجورجي الأسبق (ادوارد شيفارنادزه) (2003- 1995) *) يردد دائما مقولته "مصدر روسيا تعكسه القوقاز كما تعكس قطرة القوقاز كما تعكس قطرة الماء اشعة الشمس"(44). وحدود روسيا الجنوبية هي اقليم القوقاز او منطقة القوقاز، المطلة ايضا على بحر قزوين والبحر الاسود، لذا تعد القوقاز منطقة جغرافية واستراتيجية مهمة لروسيا، ومن الطبيعي ان تهتم بها كمنطقة متاخمة، لضمان حدودها الجنوبية وامنها الاستراتيجي كغيرها من الدول الكبيرة التي لها نفس الطموحات، الفرق بين اهتمامات الروس وما بين اهتمامات غيرها من الدول العظمى الطامحة لهذه المنطقة هو الحدود المشتركة لروسيا مع القوقاز والعلاقات التاريخية بين الشعوب القوقازية، والشعب الروسي، وكذلك الاعداد الهائلة من القوقازيين الذين يعيشون ويعملون في روسيا ويشغلون المناصب الكبيرة في حكوماتها، وفيها يخص الجمهوريات القوقازية ذات الحكم الذاتي، فان مواطنيها هم مواطني روسيا الاتحادية (كالشيشانوالانغوش- والشركس–والداغستان-والبلقاروالقراتشاي–والقبارطاي- والاوسيت)(45).وان منطقة جنوبي القوقاز والتي تضم دول (اذربيجان وجورجيا وارمينيا) تشكل منطقة عازلة ما بين الجزء الشمالي من القوقاز التابع لروسيا والعالم الاسلامي الواقع الى الجنوب منه، ونجاح تركيا وايران اللتان تنظران الى النفوذ الروسي على انه يعد تحديا لدورها الخاص في المنطقة اذ يرى البعض ان تركيا تمثل مصدرا اكثر قبولا من نموذج الحكومة الدينية في ايران، في حين يرى اخرون ان الطموحات الايرانية قد حجمت، وانها قد بدأت تشترك مع روسيا، وذلك لان كل منهما يضع ضمن اولوياته منع تصاعد النفوذ التركي في المنطقة[46]. ويشكل الجوار

الجغرافي، نقطة اساسية في السياسة الخارجية الروسية في عهد (يفجيني بريماكوف)[*]، فقد اكد القادة الروس فكرتهم القائل بضرورة بقاء مجال النفوذ الروسي في الخارج القريب الذي يضم اراضي الاتحاد السوفيتي (السابق)، و حذروا من التدخلات الخارجية هناك الامر الذي دعا بريماكوف في زيارته التي قام بها في 24 يناير/ 1996 ، الى عديد من الدول ومن بينها دول جنوبي القوقاز، الى تأكيد هذه الأولوية الخاصة بالخارج القريب[47] ومما يزيد من اهميةاقليم القوقاز لروسيا الاتحادية هو وقوعه في قلب المجال الجغرافي الواسع، المصطلح على تسميته بأوراسيا، اي المنطقة المتحكمة بقلب العالم كما حددها عالم الجيوبوليتكه الفرد ماكندر[*]. وان الاتحاد السوفيتي السابق كان يسيطر تماما على البحر الاسود من خلال امتداده الجغرافي الواسع المحيط به من جهات الشمال والشرق والغرب كما كان بإمكانه الوصول إليه عن طريق منطقة القوقاز المشرف عليها والتي كانت تابعة لها، وقد كان لذلك اهميته الاستراتيجية الكبيرة بالنسبة للاتحاد السوفيتي في ذلك الحين، وذلك لان البحر الاسود كان احدى البوابات المائية التي تعتمد عليها روسيا في محاولتها الوصول الى المياه الدافئة من اجل كسر عزلتها البحرية والانتقال من نطاق التفوق البري او من اطار القوة البرية الى اطار اخر يكسبها مزيدا من القوة والتأثير في العلاقات الدولية وهو اطار القوة البحرية، ومن الطبيعي جدا ان تبحث روسيا في ضوء موقفها الجغرافي الحالي وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال اوكرانيا عن السبل الكفيلة بالتخلص من موقعها الجغرافي شبه المغلق وبخاصة وانها لا تحقق فائدة كبيرة من وقوعها على المحيط المتجمد الشمالي، لذا فهي تسعى بكل الوسائل الممكنة إلى التشبث بإطلالتها على البحر الاسود عن طريق تواجد اسطولها في ميناء (سيفاستوبول) في اقليم شبه جزيرة القرم ذو الحكم الذاتي في اوكرانيا[48]، قبل انضمام شبه الجزيرة لروسيا، والمصادقة على ذلك بتاريخ 2014/3/18[49]. لذا تحاول روسيا الاتحادية دائما أن تبقي إقليم القوقاز يدور في فلكها كما كانت في الحقبة السوفيتية[50] وتعرف روسيا الاتحادية ايضا ان من يربح القوقاز جغرافيا فانه يستطيع السيطرة على منطقة تشكل حاجزا جبليا عملاقا يفصل بين قارتي أوربا واسيا أو ما يسمى بقارة (وراسيا)[*] كما اسلفنا، لذا فان روسيا لن تتوقف عن محاولات توسيع نفوذها في اقليم القوقاز وخاصة جغرافيا، والحقيقة ان روسيا ترى ان مصالحها في القوقاز اصبحت اكثر ضرورة من الحقبة السوفيتية (السابقة)، وانها باتت على استعداد حتى لمواجهة انهيار علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية والغرب في سبيل تلك المصالح[51].

إذن إقليم القوقاز كإقليم جغرافي هو في صلب اهتمامات الاستراتيجية الروسية وفي عقلية صناع القرار الاستراتيجي الروسي ومحور اهتمامهم، لأنه يعد المجال الحيوي لروسيا التي لا يمكن باي حال من الاحوال ان تفرط به، لان التفريط به يعني المساس بالأمن القومي الروسي و لحديقتها الجنوبية او الخلفية كما تسميها، لذا الهيمنة على الاقليم هو الهدف والمسعى الاستراتيجي الدائم لروسيا الاتحادية، وهذا ما يراه الباحث ويتفق معه.

المبحث الثالث/ الاهمية الاقتصادية:

قبل الخوض في الاهمية الاقتصادية لإقليم القوقاز في الاستراتيجية الروسية، وجب علينا تناول الاتي :

المطلب الاول / الواقع الاقتصادي لاقليم القوقاز .

المطلب الثاني /اهميه اقليم القوقاز اقتصاديا لروسيا الاتحادية.

المطلب الاول / الواقع الاقتصادي لاقليم القوقاز :

تشكل منطقة القوقاز واقعا اقتصاديا مهما باعتبارها منطقة جوار لبحر قزوين التي هي من المناطق الحيوية بما تمتلكه من الثروات، اهمها النفط والغاز وتأتي الأهمية الأكبر للمنطقة بان جزءا كبيرا من مخزون النفط لم تمتد اليه الايدي بعد. فضلا عن ان خطوط نقل الطاقة تمد من بحر قزوين عبر دول اقليم القوقاز، وجورجيا بشكل خاص، هذا جعل القوقاز عامة وجورجيا بشكل خاص اكثر ارتباطا بالسياسة الدولية.لذا اصبحت ثروة الطاقة (النفط والغاز) القزويني احد عناصر التأثير الجيوستراتيجي و الجيواقتصادي في المسالة القوقازية. لقد وصف (ستيفن كينز) احد المتخصصين والباحثين البارزين في الولايات المتحدة الامريكية بحر قزوين بانه كتلة ماء مالحة بحجم ولاية كاليفورنيا تخبئ تحت قاعها ماياهز (200) مليار برميل من النفط وبما يعادل على نحو (16%) من احتياطي النفط في العالم، وثروات بحر قزوين لا تقتصر على النفط والغاز، بل تحوي مياهه ايضا على ثروات مهمة، فمياهه مشبعة بالكبريتات وغنية بالأسماك الثمينة (السلمون وبويضة الكافيار)[52] وتشير التقديرات القريبة من الدقة ان احتياطي بحر قزوين يتراوح ما بين (30-40) مليار برميل او حوالي (90) مليار برميل سنويا[53].

أما من حيث التوزيع فيتركز القدر الأكبر من الاحتياطيات النفطية في كازاخستان واذربيجان والى حد اقل اوزبكستان، ويحوي بحر قزوين اربعة احواض ترسيبية رئيسية للهيدروكربون تحوي معظمها خزانات للنفط والغاز الطبيعي[54].الا ان بحر قزوين لا ينتج من النفط اكثر من (1,3) مليون برميل يوميا. ولا يتوقع ان يزيد الانتاج في العام 2015 عن (6) ملايين برميل في اليوم، وتنتج اذربيجان (300) الف برميل يوميا[55]. وتعطي هيئة إدارة معلومات الطاقة الامريكية(Ela) (Energy Information Administration تقديرات دقيقة عن الاحتياطي المؤكد تتراوح بين(18 و 34) مليار برميل، بينما تصل تقديراتها للاحتياطي المحتمل الى (250-270) مليار برميل وتمثل هذه التقديرات ثلث احتياطي بترول الشرق الاوسط، وتتفوق بنحو الضعف على الاحتياطي المؤكد لبترول بحر الشمال البالغ (17) بليون برميل، كما تفوق الاحتياطي المؤكد للولايات المتحدة الامريكية البالغ (22) مليار برميل[56].اما احتياطي الغاز في بحر قزوين فيقدر بما يتراوح بين (6,7) تريليون متر مكعب الى (9.2) تريليون متر مكعب، هذا بالإضافة إلى (8) تريليونات متر مكعب احتياطي محتمل وهو يوازي ما بين (6-7%) من الاحتياطي العالمي للغاز الطبيعي[57] وتتصدر جمهورية الشيشان المناطق الواقعة تحت الحكم الروسي في انتاج النفط الخفيف الكثافة، العالي الجودة، وقد تم

اكتشاف النفط في هذه الجمهورية 1893، وتتركز الكثير من الحقول النفطية في العاصمة (غروزني)(*) وتتسم ابار النفط في هذه البلاد بانها قريبة من سطح الارض، حتى ان النفط يستخرج في بعض مناطق العاصمة على عمق (3) امتار[58]. وتمر مشاريع نقل غاز ونفط منطقة بحر قزوين الهائل الحجم الى ميناء (نوفروسييك) الروسي على البحر الاسود والتي تمر عبر (غروزني)، حيث يعتبر تامين طريق شبكة الانابيب بمثابة الضامن لدور روسيا الاتحادية في استراتيجيات نقل نفط قزوين[59].

وفي جنوب القوقاز تتصدر اذربيجان الاهمية الاقتصادية للإقليم وخاصة (النفط والغاز) اذ تقدر الامكانات الانتاجية للبلاد حوالي (مليون برميل) يوميا، اما بالنسبة للغاز فالإنتاج أكثر من (16 مليار) متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا[60]. وتعد حقول (اذري – جيران – غونشلي) في بحر قزوين الاكبر استخراجا للنفط في اذربيجان وتقع على بعد (62) ميلا الى الشرق من باكو(*) ويتم تصدير معظم النفط الاذري عبر خطوط الانابيب، كما يتم نقل كميات صغيرة بالسفن والسكك الحديدية[61]. ويقول مراقبون غربيون ان اذربيجان ستصبح (كويتا على بحر قزوين) لما تمتلكه من ثروات هائلة من النفط والغاز تعطي اهمية اقتصادية بالغة لإقليم القوقاز أو منطقة قزوين[62]. ولو رجعنا للشمال القوقازي فتعد جمهورية داغستان مركز صناعيا واقتصاديا مهما وتوجد فيها اهم الصناعات الاستخراجية للنفط والغاز الطبيعي المتواجد حول بحر قزوين، كما توجد الصناعات الكيميائية والمعدنية والغذائية وقص الاخشاب وتصديرها[63]. فضلا عن إن مناطق القوقاز الروسي تمتلك ثروات اقتصادية ضخمة من الانهار وزراعة القمح والذرة والخضر والفواكه والثروة الحيوانية والنفط والغاز الطبيعي، والصناعات المختلفة واحواض السفن ومصانع تعبئة الاسماك واللحوم، كما وتتحكم في طرق مواصلات روسيا الاتحادية وبخاصة السكك الحديد التي تربط شمال القوقاز بجنوب روسيا ووسطها، وبذلك فان هذه الثروات تشكل جزءا كبيرا من الدخل القومي الروسي[64]، الذي سنعرضه لاحقا كأهمية إقليم القوقاز اقتصاديا لروسيا الاتحادية. وان اغلب مناطق شمال القوقاز مناطق زراعية، فتحتوي هذه المنطقة على (16) مليون هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة الديمية و(8) ملايين هكتار على هيئة مزارع دائمة، و(3) ملايين هكتار اراضي مخصصة للزراعة المعتمدة على الارواء، ويعتمد فيها بشكل جوهري على الانهار في تلك الاجزاء، كما هو الحال مع انهار تيريك وسولاك في الجزء الجنوبي الشرقي من الاقليم ونهر الدون الاسفل في الشمال، اضافةالى نهر كوبان في الجزء الجنوبي الغربي من الاقليم. لذا نجد ان منطقة (كراسنودار-كري) تعد واحدة من المناطق الرئيسية التي يعول عليها في الانتاج الزراعي في شمال القوقاز[65]. وهذا كله يضفي أهمية اقتصادية بالغة لإقليم القوقاز. والى جانب الاحتياطيات الكبيرة للنفط والغاز في إقليم القوقاز أو منطقة بحر القزوين فضلا عن ثرواتها الأخرى كما أسلفنا، هناك خريطة الأنابيب النفطية في إقليم القوقاز، حيث تعد خطوط أنابيب النفط بين الدول المختلفة احد المؤشرات التي يستدل منها على حال العلاقات الدولية بين طرفي البدء والانتهاء، وكذلك أطراف المرور، فعبر ذلك الخط تتجسد توازنات العلاقات المتأرجحة بين نقطتي التعاون(cooperation) والنزاع (conflict) وما بينهما من أمور بسيطة، ونظرا لان خطوط الأنابيب هي الناقل للسلعة الاستراتيجية العالمية، للنفط، احد أهم العناصر المهمة في العلاقات الدولية، فان تتبع المسارات الجغرافية لخطوط الأنابيب يعكس الاتجاهات السياسية للعلاقات بين الدول المنتجة والدول المستهلكة، وكذلك الدول التي تجتازها خطوط الأنابيب، ولا تنشأ خطوط الأنابيب بين دولتين أو أكثر إلا بحدوث توافق سياسي بين الدول التي يعبرها الخط. وبقيام الخط، تظهر الأهمية الجيوسياسية لكل طرف من الأطراف، مما يشكل عامل ضغط في أي من الاتجاهين، من هنا تأتي الأهمية الاستراتيجية لخريطة الأنابيب في هذا الإقليم أي إقليم القوقاز[66]

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك ثلاث خطوط رئيسية لتصدير النفط والمرور بإقليم القوقاز وهي كالأتي:

1- خط أنابيب باكو- تبليسي – جيهان (baku-tbilisi-ceyhan pipeline)

والمعروف اختصارا بـ (Btc) ينقل النفط الخام لمسافة (1,776) كم – من حقل نفط جيراك–كونشلي في بحر قزوين إلى البحر المتوسط. طول الخط داخل أذربيجان (440) كم، وفي جورجيا (260) كم، وفي تركيا (1076) كم. هناك (8) محطات ضخ على طول الخط. ويمر خط الأنابيب بباكو، عاصمة أذربيجان، تفليس عاصمة جورجيا، وجيهان، الميناء التركي على البحر المتوسط، ومن هنا أتت التسمية، وهو ثاني أطول خط أنابيب في العالم ، وأول ضخ للنفط فيه كان من باكو في (10 مايو/ 2005) والذي وصل جيهان في (28 مايو/ 2006)[67].

2- خط باكو – نوفوروسيسك (Baku- Novorossiysk)

طول هذا الخط يبلغ (830) كم. وسعتة (100,000) برميل يوميا ويمتد من محطة سانجاشال ليصل إلى مدينة نوفوروسيك الروسية والمطلة على البحر الأسود[68].

3- خط أنابيب باكو – سويسا (Baku – supsa)

وينقل خط أنابيب بين باكو – سويسا (145,000) برميل يوميا وطوله (250) كم، ويمتد من باكو إلى سويسا في جورجيا على البحر الأسود، وتديره شركة البترول البريطانية (بي بي) وهو ملك للشركة الاذرية الدولية لاستغلال النفط[69]. ومن اجل توضيح مكامن حقول النفط والغاز في منطقة بحر قزوين أو إقليم القوقاز، ومسارات خطوط نقل النفط فيه أكثر، ينظر إلى رقم (4)، و رقم (5)، على التوالي:

الخريطة رقم (4) توضح مسارات خطوط أنابيب نقل النفط من بحر قزوين

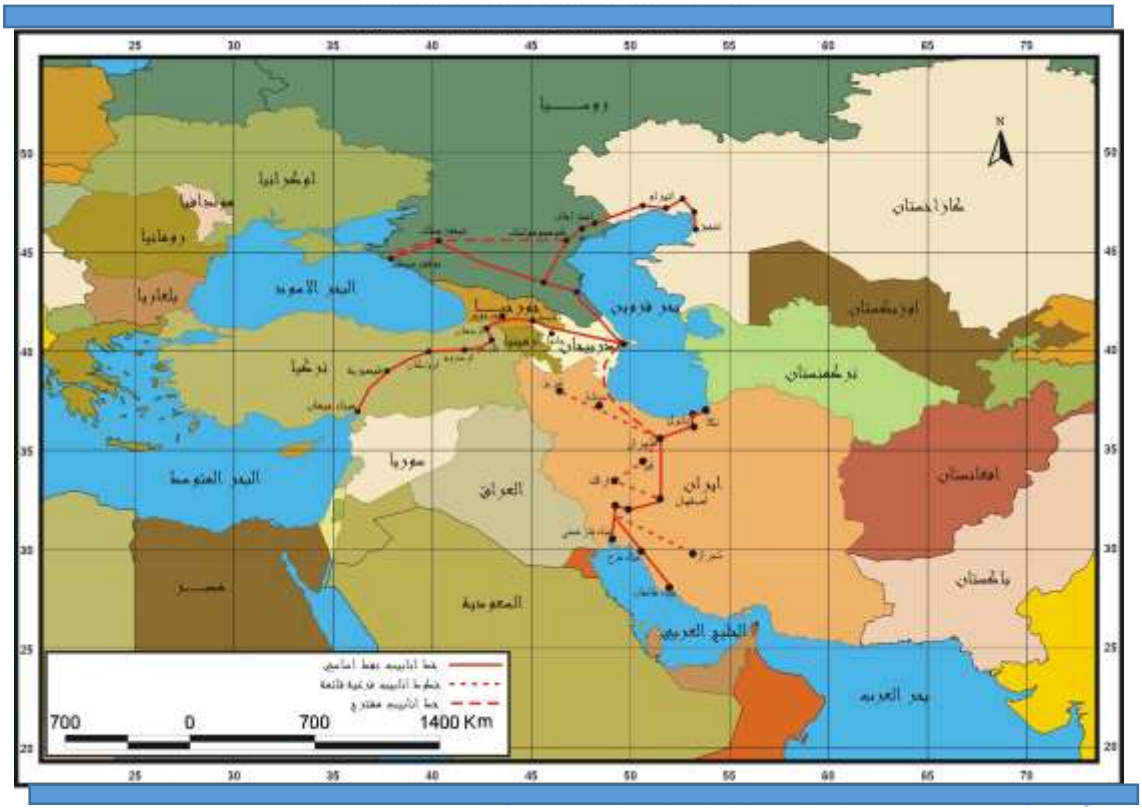

دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2010، ص 44.

الخريطة رقم (5) توضح التوزيع الجغرافي لمكامن حقول النفط والغاز الطبيعي لمنطقة بحر قزوين

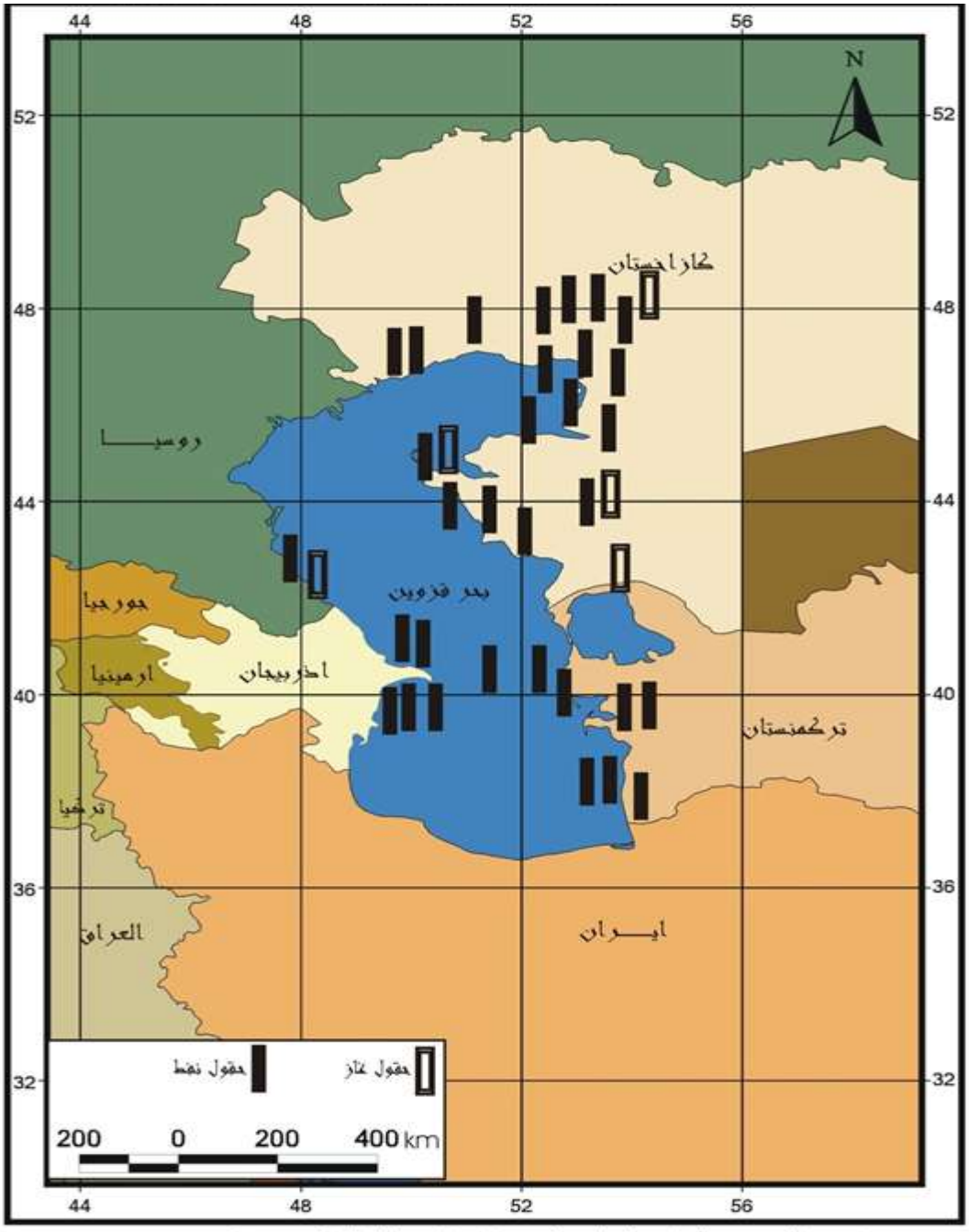

دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، ابو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2010، ص24.

المطلب الثاني /اهميه اقليم القوقاز اقتصاديا لروسيا الاتحادية:

يعد إقليم القوقاز نطاقا مهما من زاوية المصالح الاقتصادية، فالنفط وإمكانية نقله باتجاه غربي يزيد من الأهمية الاقتصادية لها، فإذا ما سيطرت روسيا الاتحادية عليه، فإنها سوف تسيطر على جزء مهم من النفوذ في هذه المنطقة الحيوية، وعلى العكس من ذلك فان روسيا قد تجبر على مواجهة قضايا أمنية ملحة كما هو الحال في علاقتها المضطربة مع الحركات الإسلامية، إذ أن المحللين الروس قد حذروا من أن الحركات الإسلامية التي انتشرت من أفغانستان إلى طاجيكستان في الثمانينات وبداية التسعينات قد تتمكن من الانتشار في المناطق الإسلامية في روسيا الاتحادية إذا لم تتم مراقبة ذلك[70] لذا نلاحظ أن القيادات الروسية، قد بدأت توالي اهتماما كبيرا لهذه المنطقة، وبرزت معالم ذلك في التباين داخل الإدارة السياسية للكرملين[*]، في كيفية التعاطي مع قضايا هذه المنطقة، ولا سيما أن السيطرة التي ترغب روسيا الاتحادية في تحقيقها هناك ترتبط ارتباطا وثيق الصلة بالقضايا النفطية فيها[71].

وان دوائر صنع القرار في موسكو كانت تسعى باستمرار لإنشاء تكتل ليحل محل الاتحاد السوفيتي (السابق)، مع أنهم يفهمون جيدا انه لا يمكن إعادة الإطار القديم للاتحاد السوفيتي، ولكن ظل الهدف الرئيسي لسياسة هذه النخب هو إقامة بعض التكامل بين البلدان التي كانت تؤلف الاتحاد السوفيتي (السابق) ويضمها القوقاز تحت قيادة وسيطرة موسكو، وما زال هذا الهدف يطبع إثارة على خطط وقرارات روسيا الاتحادية في مجال الاقتصاد[72].

فقد قال (ايغورايفانوف) (lgorlvanor)[*]في نوفمبر / 2002 في تصريح له لوكالة أنباء نوفوستي الروسية ظهر على موقع الوكالة على شبكة المعلومات الدولية، يصف فيه أهمية القوقاز بالنسبة لروسيا الاتحادية:(إذا كانت هناك أية محاولات لتجريد روسيا من المناطق التي كانت مهمة لها عبر التاريخ، فان روسيا لن ترضى بذلك، لا سيما وان القوقاز بلاد غنية بالموارد الطبيعية كالنفط والفحم والغاز الطبيعي، فضلا عن المواد المعدنية مثل الحديد والمنغنيز والنحاس والرصاص والتنجستنوالموليبد ينوم والزنك)[73]. لذا قام وزير الخارجية الروس الأسبق اندرية كوز يريف (Andrei kozyrev) ويفجيني بريماكوف وزير الخارجية الأسبق أيضا في 21 يوليو / 1994 بإقناع الرئيس بوريس يلتسن، بتوقيع توصية اوبند سري برقم (396) ومعنون بـ (حماية المصالح الروسية في بحر قزوين)، وأكد فيها ضرورة إدامة روسيا لنفوذها في هذه المنطقة[2].

وأصدر الرئيس يلتسن مرسوما أخر في 14 أيلول / 1995، معنونا بـ (السياسة الاستراتيجية لروسيا الاتحادية إزاء الدول المستقلة)، وتتضمن خطة شاملة للعمل من اجل إعادة الهيمنة الروسية باستخدام الوسائل كافة، وخاصة الاقتصادية منها على المنطقة. ويعرف دعاة هذا التوجه في الكرملين بإتباع (الاوراسية) الذين برز دورهم في تحول السياسة الروسية إزاء هذه المنطقة في منتصف التسعينات من القرن الماضي، باتجاه التأكيد على الحقوق الخاصة لروسيا في المجال السوفيتي الذي دعي بالخارج القريب The Near A) broad)[74]. لذا انصرف الإدراك الاستراتيجي الروسي إلى اعتبار أي تهديد جدي لإقليم القوقاز أو منطقة بحر قزوين، أو أي تهديد ينطلق منها باتجاه روسيا يمثل تهديدا خطيرا لأمن القومي الروسي ولمصالحها الاقتصادية فيها[75]. لذا فان إقليم القوقاز يقع في دائرة الاهتمام الاستراتيجي الروسي، باعتبار أن من يسيطر على الحيز والمجال الاقتصادي يستطيع أن يتحكم بمقدرات أوروبا، لأنه مصدرا للنفط والغاز ومعبرا لشبكة خطوط نقل الطاقة إلى العالم (كما أسلفنا)، فإقليم القوقاز كان ضمن المنطقة المهمة في نظريات القوة التي جاء بها كل من (ماكندر)الذي وضحناه سابقا، و(سبايكمان)[*]، وهي الآن أكثر فعالية لأنها تحقق مردودين لمن يسيطر عليها الأمن والقوة[76]. وخاصة القوة في جانبها الاقتصادي، ولا ريب أن أهمية منطقة القوقاز قد دفعت بعض المختصين الروس بالشؤون السياسية إلى المطالبة بتطبيق مبدأ (مونرو)[**]، على هذه المناطق لإضفاء الشرعية على الحقوق المتميزة لروسيا في القوقاز، وكذلك تعد الجهود المبذولة من قبل القوى الدولية المختلفة لاستقطاب جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق مساسا واضحا بمجال روسيا الحيوي وخاصة الاقتصادي، ولقد أظهرت صحيفة (ازفستيا)(lzvestiya) الروسية بان التحكم في خطوط الأنابيب سيكون أهم عوامل النفوذ الجيوسياسي والاقتصادي في منطقة القوقاز خلال القرن القادم، فضلا عن ذلك يعد كل من خط أنابيب نفط (باكو- تبليسي – جيهان) (Btc)، و خط أنابيب غاز (باكو- تبليسي- ارزومو) (bte) والتي تهدف إلى نقل مواد الهيدروكاربونية من منطقة بحر قزوين إلى البحر الأبيض المتوسط، وفي الواقع أن خط (باكو- تبليسي- جيهان) أول خط يتفادى المرور بالأراضي الروسية، ويعد الغرب هذا الخط انتصارا على روسيا الاتحادية[77].

لكن صناع القرار الروسي نظروا بواقعية إلى النفط على انه الأداة الرئيسية التي يمكن استغلالها في إدامة النفوذ الروسي في إقليم القوقاز أو منطقة بحر قزوين، وعدم فسح المجال للنفوذ الغربي للتغلغل هناك، وهو ما يجعلهم ينظرون إلى لعبة التنافس الدولي على تطوير الموارد النفطية وتصديرها من بحر قزوين على إنها لعبة صفرية، ما يعد فيها مكسبا لروسيا يعد خسارة للغرب، والعكس الصحيح، من دون أن تكون هناك رغبة لديهم في التعاون مع الغرب في هذه القضية[77].

لذا نلاحظ أن روسيا الاتحادية تركز على خط أنابيب (باكو- جرزوني-نوفورسيسك) في محاولتها لمنافسة الخط الأمريكي التركي – لنقل النفط الأذربيجاني عبر هذا الأنبوب، الذي يمتد لمسافة تصل (1348) كم، وتصل طاقته الاستيعابية إلى (180) ألف برميل يوميا، وتقدر التعرفة الجمركية لنقل النفط عبرة بـ (15,67) دولار للطن وقرابة (2,12) دولار لكل برميل، يضاف إليها (1,85) دولار لتكاليف النقل البحري من ميناء (نوفورسيسك) إلى ميناء روتردام[78].وان التوجه الروسي نحو تعزيز دور

الشركات النفطية في الصفقات التي تجري في دول بحر قزوين – القوقاز، وبخاصة أذربيجان، ربما يمكن تفسيره في ضوء التأكيد الذي أشار إليه وزير الطاقة الروسي السابق والمبعوث الخاص لشؤون بحر قزوين – القوقاز عندما أكد أن الكرملين قد وضع أهمية خاصة لسياسة الطاقة والقوة في منطقة قزوين – القوقاز، ما يجعل من الصعب معها اعتماد منهج آخر غير ذلك للتعامل مع تلك الدول[79].

ويمكننا إجمال الأهداف الروسية التي تسعى تحقيقها في المجال الاقتصادي وخاصة النفطي عبر مشاركتها في خطوط الأنابيب بالاتي[80]:

1- تأسيس دور للصناعة النفطية الروسية في القطاعات الخاصة بتطوير النفط والغاز.

2- السيطرة على النشاطات الخاصة للمنافسين الغربيين وبخاصة منها النشاطات الأمريكية.

3- جني الحد الأقصى من العوائد المالية لأجل الصناعة النفطية الروسية فضلا عن تحقيق الحد الأقصى من السيطرة على الصادرات النفطية لتلك المناطق.

ويتفق الدارسون على أن الرئيس بوتين ، قد أقام نظام سياسيا في روسيا هدفه الرئيس استعادة هيبة بلاده الدولية مستخدما كافة أوراق اللعبة السياسية المتاحة من اجل تنظيم قدرات بلاده، وضمن تلك الأوراق كانت الورقة الاقتصادية وخاصة النفطية التي أراد نظام فلاديمير بوتين توظيفها في سياسته واستراتيجيته تجاه القوقاز[81].وعلى هذا الأساس اعتبر بوتين أن قطاع الطاقة يمثل الدعامة الأساسية لنهوض الاقتصاد الروسي بمعنى أن يكون قطاع الطاقة هو القطاع القائد للاقتصاد حيث توفر عوائد ما يكفل لتطوير باقي قطاعات الإنتاج وتحقق التحسن المنشود في مستوى دخل المواطن الروسي والارتقاء بالخدمات المختلفة المقدمة له من صحة وتعليم ومواصلات وغيرها، وتضمن أيضا لروسيا استقلالية قرارها الخارجي وتطوير قدراتها الدفاعية وتحقق قدرة على التأثير وممارسة دور فاعل على الصعيدين الإقليمي والدولي[82].

ومن هنا ينبع الاهتمام الاستراتيجي الروسي تجاه إقليم القوقاز باعتبارها إقليم يمتلك أهمية اقتصادية بالغة دائمة للاقتصاد الروسي وخاصة قي مسالة النفط والغاز وشبكة الأنابيب النفطية (كما أسلفنا)، التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تفرط بها روسيا الاتحادية. إذن يرى الباحث ويتفق، من أن إقليم القوقاز يشكل أهمية اقتصادية بالغة للإستراتجية الروسية، بسبب جوار الإقليم لبحر قزوين الذي يضفي أهمية كبرى لاقتصاد القوقاز، لما يحتويه من كميات هائلة من النفط والغاز، فضلا عن شبكة الأنابيب النفطية والغازية التي تمثل محور الاهتمام الدولي وخاصة الاهتمام الاستراتيجي الروسي، فضلا عن تواجد كميات كبيرة من النفط والغاز في اغلب مناطق اقليم القوقاز.

لذا تنطلق الاستراتيجية الروسية إلى اعتبار اقليم القوقاز مجالها الحيوي ونفوذها التي يمدها بالطاقة واعتبارها ممرا لأغلب مصادر نقل الطاقة والتي هي المحرك الأساسي لقوة روسيا الاتحادية والتي تسعى لأي لا يخضع غير للهيمنة الروسية، لذا لا يمكن أن تفرط فيه بأي حال من الأحوال ،وأنها تنظر لإقليم القوقاز على انه لعبة صفرية، كما أسلفنا. وان الاستراتيجية الروسية الجديدة لا تقبل العمل كوسيط لتسهيل ضخ موارد وثروات إقليم القوقاز لصالح أية قوى كبرى، لأنها تعد هذا الإقليم بمثابة مناطق نفوذ لها والسيطرة عليها اقتصاديا من اوليات استراتيجياتها[83].

المبحث الرابع /الأهمية العسكرية:

يعد إقليم القوقاز بمثابة الحزام الأمني المحيط بروسيا الاتحادية، وتعد دول المنطقة أعضاء في دول الكومنولث الروسي[*]، وبذلك تمتلك روسيا الاتحادية علاقات متميزة مع دول المنطقة.ولقد تميزت إستراتيجية روسيا الاتحادية تجاه نشاط القوى الكبرى المجاورة في إقليم القوقاز بتأكيد مكانة روسيا الاتحادية بوصفها قوة مهيمنة امنيا وعسكريا على الإقليم[84]. وفي اغسطس/2007، أعلن القائد العام للأسطول الحربي الروسي الأدميرال (فلاديمير مأسورين)، أن الوجود العسكري الروسي سيتسع في منطقة البحر الأسود، وان أسطول البحر الأسود، أو راس حربة روسيا الاتحادية سيزداد قوة في المنطقة، وفي إطار العقيدة العسكرية الروسية، والتي يجمع المراقبون إنها جاءت كرَدْ فعل على تصرفات الإدارة الأمريكية الاستفزازية، قرر مجلس الأمن القومي الروسي، توسيع المناطق الحدودية لروسيا من مسافة (5) كم، إلى (15) كم، وبهذا تعود المنطقة الحدودية الروسية إلى ما كانت عليه في زمن الاتحاد السوفيتي (سابقا)، وقد أحدث هذا القرار ردود فعل قوية لدى واشنطن ولدى دول أوربا الشرقية المجاورة لروسيا، حيث سيصبح من حق روسيا الاتحادية زرع كل هذه المنطقة الحدودية وخاصة في إقليم القوقاز، بقوات حرس الحدود بكل عتادها العسكري القوي، بعد أن كانت قاصرة في عهد الرئيس يلتسن، على قوات امن تابعة لوزارة الداخلية، وقد صرح (نيقولاي بتروشيف)، مدير جهاز الأمن الروسي (أف أس ب) لوكالة نوفوسني بقوله "أن هذه المنطقة ستخضع لإشراف جهاز الاستخبارات العسكرية الروسية مثلما كان في زمن الاتحاد السوفياتي (السابق)، وكتبت صحيفة نيزافيسمايا الروسية المستقلة تعلق على هذا القرار قائلة" (أن روسيا تعود تدريجيا للوضع الأمني والعسكري التي كانت عليه في زمن الاتحاد السوفياتي (السابق)، مما سيجعلها محل ريبة وشك كبيرين من جيرانها ومن الدول الأخرى)[85].وصرح الرئيس الروسي بوتين في2007، خلال مؤتمر ميونخ حول الأمن، بان حلف شمال الأطلسي[*]، يستهدف روسيا، وانه لم يعد من وجهة نظر الروس ملتزمة بالتعايش السلمي، ولم يفي بوعده بعدم التوسع شرقا، وكان يقصد نشاطات الحلف المتزايدة في إقليم القوقاز[86]. وانذر اللواء يوري بالوييفسكي، رئيس أركان حرب القوات المسلحة الروسية والمساعد الأول لوزير الدفاع في تصريح له لصحيفة أخبار موسكو، الروسية في التاسع من

فبراير/2007، بان روسيا تواجهه تهديدات عسكرية أكثر خطورة ما كانت عليه أثناء الحرب الباردة، حيث أن المشاريع العسكرية التي أطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الحلفاء الأوروبيين الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (بريطانيا بولندا – وجمهورية التشيك) واليابان، بهدف إقامة درعين متوازيين مضادين للصواريخ، تهدد روسيا الاتحادية، فاحد الدرعين سيتم نصبه في أوروبا، بينما الثاني في الشرق الأقصى، وان ذريعة إقامة هذين الدرعين هو التصدي للتهديدات الصاروخية المفترضية من إيران وكوريا الشمالية، ضد الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وكوريا الجنوبية واليابان، كل هذا ما هو إلا تقرب وتهديد لإقليم القوقاز المجال الحيوي لروسيا الاتحادية[87] . ويدور الحديث كذلك عن درع أخر يحتمل أن يقام في القوقاز، وتعد جمهورية أذربيجان وجورجيا مرشحتان لإيواء مشروع الدرع الواقي من الصواريخ في القوقاز، وبما أن القادة العسكريين يبنون تصوراتهم للتهديدات المحتملة وفق أسوء الظروف ومختلف الاحتمالات، يستنتج إذن أن القادة العسكريين الروس لم يبالغوا في تقييم خطر المخططات الأمريكية في منطقة القوقاز[88].وتعبر روسيا دائما عن قلقها من التواجد العسكري الأمريكي والغربي المتزايد في الجمهوريات السوفيتية السابقة، لذا سعت روسيا الاتحادية لتوثيق علاقاتها الاستراتيجية مع جمهوريات القوقاز، ووقعت عددا من المعاهدات العسكرية، وخاصة مع أرمينيا[89].

ونلاحظ أن الوجود العسكري الروسي والهيمنة العسكرية الروسية على أرمينيا تتمثل في إنشاء القاعدة العسكرية الروسية على أراضي أرمينيا استنادا إلى الاتفاق المبرم في 16 مارس /1995 وتنحصر مهام القاعدة بضمان الاستقرار الاستراتيجي على الحدود وحماية المصالح الروسية وامن أرمينيا، ومن ضمنها استخدام القوات الروسية والأرمينية على ضوء بنود اتفاقية منظمة معاهدة الأمن الجماعي الموقعة في15 مايو 1992 وترابط وحدات وتشكيلات القاعدة في مدينتي (غيومري- ويرفان). ويبلغ عدد القوات فيها حوالي (3500) شخص، وتتضمن تشكيلات القاعدة أفواج ميكانيكية للمشاة وفوج مدفعية وكتيبة دبابات، وحسب معطيات المصادر العسكرية فان القاعدة مجهزة بأسلحة دفاعية قوية، ومنذ 2001، باشرت قوات الدفاع الجوي الروسية والأرمينية بتنظيم خفارات مشتركة في القاعدة، وتقع مدينة (غيومري) في شمال أرمينيا حيث انشات القاعدة (102) الروسية العسكرية هناك، وتدخل قوام المنظومة المتحدة للدفاع الجوي التابع لدول الرابطة المستقلة، وتضم القاعدة منظومة صواريخ مضادة للجو من طراز (أس-300) وطائرات مقاتلة من طراز (ميغ 29) وتقوم هذه القاعدة إضافة إلى حماية المصالح الروسية وامن القوقاز بشكل عام، تقوم بضمان الأمن في أرمينيا[90].

وبتاريخ 2 ديسمبر /2013 زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القاعدة العسكرية الروسية في مدينة (غومري) في إطار زيارته إلى أرمينيا، والتي يبلغ عدد العسكريين في هذه القاعدة (5000) ألاف فرد، وصرح بوتين " بان روسيا لا تنوي ترك القوقاز وخاصة جنوبها بل على العكس ننوي توطيد مواقعنا فيها وخاصة في الجانب العسكري"[91]. أما الوجود العسكري الروسي في أذربيجان، والذي يعطي أهمية عسكرية لروسيا الاتحادية في هذا التواجد لحماية امن القوقاز، فيقتصر على محطة رادار (جابالا) المستأجرة، وكانت محطة جابالا التي بنيت 1985، واحدة من ثماني محطات رئيسية تابعة للاتحاد السوفياتي (سابقا)، ولكن باكو بعدما حصلت على استقلالها في 30 ديسمبر/ 1991 استعادت محطة الرادار وعادت فأجرتها إلى موسكو في 2002 ، وقد أعربت روسيا عن مصالحها في تحديث المحطة، التي يشمل نطاق عملها الهند ومنطقة الشرق الأوسط برمتها[92].وفي نوفمبر / 2011، قال نائب وزير الخارجية الأذربيجاني (ارازعظيموف) أن قيمة الإيجار الروسية غير كافية وينبغي زيادتها إلى بضع مئات من ملايين الدولارات، وكانت قد ترددت شائعات عن أن باكو ستطلب نحو (150) مليون دولار سنويا، لكن باكو فجأة طالبت بـ (300) مليون دولار كبدل إيجار سنوي في ديسمبر / 2011 [93].

أن دفع قيمة الإيجار المرتفعة إلى باكو مهم جدا، من الناحية الجغرافية السياسية وخاصة في الجانب العسكري، إذ أن محطة جابالا توفر لروسيا موطئ قدم في أذربيجان وهي البلد الوحيد الذي يعد فيه الوجود العسكري الروسي ضعيفا بالمقارنة مع الوجود الروسي في أرمينيا المجاورة، التي وضحناها سابقا، أو جورجيا التي هي محور الدراسة، التي سنوضحها لاحقا. كما أن تجديد عقد إيجار جابالا يعطي روسيا الاتحادية وسيلة لاستخدام القاعدة في التعامل مع لاعبين آخرين، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك تأخذ روسيا الاتحادية في الاعتبار احتمال أن مغادرتها محطة جابالا ستفسح المجال أمام لاعبين آخرين للتدخل لملئ الفراغ الموجود، على رأسهم مثلا تركيا أو الولايات المتحدة الأمريكية[94].

وبالتالي، تريد روسيا أن ترسخ وجودها هناك عبر تمديد عقد إيجار محطة جابالا الذي انتهى في 2012، وتعمل روسيا على إجراء مفاوضات فعالة على تخفيض سعر الإيجار والإبقاء على المحطة لأهميتها الاستراتيجية.، وطالما أن روسيا تعمل على تعزيز مركزها في إقليم القوقاز لأهميته خاصة عسكريا، فان وجود قاعدة محدودة لها في أذربيجان يعد أمرا ضروريا لأغنى عنه، أما شمال إقليم القوقاز فيخضع للهيمنة العسكرية الروسية وذلك لأهمية الإقليم بكافة الجوانب وخاصة استقراره عسكريا، وما الحرب الشيشانية الأولى 1994 -1996 والحرب الشيشانية الثانية 1999 -2009 وانتصار الروس فيها وفرض الهيمنة عليها إلا دليل على هذه الأهمية. وما حرب داغستان، وهي حرب بدأت في 7 أغسطس /1999 عندما شن اللواء الإسلامي الدولي بقيادة (شامل باساييف) هجوم على جمهورية داغستان لدعم حركة مجلس شورى داغستان التي تدعو للانفصال عن روسيا، والتي انتهت بانتصار روسي كبير، وانسحاب اللواء الإسلامي الدولي، وهو دليل على قوة روسيا وهيمنتها عسكريا[. وان القواعد العسكرية الروسية الموجودة في شمال القوقاز تتركز في الشيشان، وداغستان، وانجوشيا، وكاباردينو – بالكاريا، اوسيتيا الشمالية، وان وجود هذه القواعد إنما لضمان امن تلك الجمهوريات بشكل خاص وامن إقليم القوقاز الشمالي بشكل عام، والذي هو مصلحة إستراتيجية روسية بالغة الأهمية[95].

إذن يرى الباحث، من أن إقليم القوقاز يشكل أهمية عسكرية وأمنية بالغة لدى التفكير الاستراتيجي الروسي تاريخيا وحاضرا ومستقبلا، وإذ أن وقوع هذا الإقليم خارج نطاق الهيمنة العسكرية الروسية هو تهديد مباشر للأمن القومي الروسي، لذا عملت روسيا الاتحادية تاريخيا على الهيمنة وخاصة في الجانب العسكري على الإقليم، وعملت أيضا على إيجاد موطئ قدم لها من

خلال القواعد العسكرية والرادارات والانتشار العسكري، ولا يمكن أن تفرط بأي مكان في الإقليم تعتقد به يشكل لها أهمية عسكرية وأمنية، وإذا فرطت بها، فهذا يعد تكتيكا يعاود له فيما بعد.

الخاتمة

اذن يشكل إقليم القوقاز أهمية بالغه في الجوانب كافة (التاريخية والسياسية ،الجغرافية ،الاقتصادية ، العسكرية) لروسيا بصورة عامة، اذ منذ نشوء الإمبراطورية القيصرية وصولا إلى روسيا الاتحادية اليوم، وان إقليم القوقاز هو منطلق الاستراتيجية الروسية عبر تاريخها، فتاريخيا وسياسيا، يعد الإقليم عمقا لروسيا ومحط أنظارها منذ القدم، فأي عرض لتاريخ القوقاز وأحداثه السياسية. فهو عرض لتاريخ روسيا الاتحادية المهيمن عليه، وغير المفرط به،أما جغرافيا فيعد الإقليم الحديقة الخلفية والمجال الحيوي والامتداد الجغرافي لروسيا ، والتي تعد التقرب منه هو التقرب من روسيا نفسها وتهديد لأمنها القومي لأنها العمق الاستراتيجي الجغرافي الروسي، واقتصاديا فأن الاقليم هو محط أنظار روسيا منذ القدم والى الآن فالإقليم هو محط ثروات هائلة من النفط والغاز فضلا عن جوارها لبحر قزوين الذي يعد بحيرة غنية بالثروات ومحط أنظار العالم، فضلا عن مرور اغلب أنابيب النفط والغاز عبر أراضي الإقليم، مما يضفي أهمية إضافية للإقليم، وهو ما يجعل روسيا في العموم تعد هذا الأمر بالغ الأهمية لاقتصادها واستراتيجيتها القائمة على عدم التفريط به وعدم تحكم أي قوة على الاقليم غيرها .أما عسكريا فيعد إقليم القوقاز الحزام الأمني والعسكري لروسيا فعملت عبر تاريخها على جعل الإقليم قاعدة عسكرية لقواتها ومنطلق إستراتيجيتها، وحتى بعد تفكك الاتحاد السوفياتي1991 بقت دول القوقاز الجنوبي (جورجيا وأرمينيا وأذربيجان) تحت الهيمنة العسكرية الروسية من خلال ابقاء القواعد العسكرية الروسية والرادارات والانتشار العسكري، على الرغم من إصرار بعض الدول على إخلاء تلك القواعد، فأخليت من دول وبقت في أخرى، لكن هذا الإخلاء يعد تكتيكا روسياً، لان حرب عام 2008 ، بين روسيا الاتحادية وجورجيا، أثبتت أن دول القوقاز خط احمر لا يمكن تجاوزه.

الاستنتاجات

1 - إذن إقليم القوقاز وعلى كافة الاصعدة (التاريخية والسياسية ، الجغرافية ، الاقتصادية ، العسكرية)، يعد المجال الحيوي والاستراتيجي لروسيا الاتحادية وحديقتها الخلفية وجوارها القريب.

2- وان روسيا الاتحادية لا تقبل بشي إلا أن يدور اقليم القوقاز في فلكها الاستراتيجي ولايحيدعنها لا نه يرتبط ارتباط وثيق بالأمن القومي الروسي وجوهر استراتيجيتها الخارجية .

الهوامش

(1)Fredrick coene, the Caucasus, an introduction, rout ledge, London and new York, 2010, P3.

(*) وهما جبليين يقع الأول وهو البروز وهو بركان خامد يقع في سلسلة جبال القوقاز الغربية في جمهورية قبردينو - بلغاريا، روسيا، بالقرب من الحدود مع جورجيا. وقمة إلبروز هي أعلى قمة في جبال القفقاس وفي روسيا وأوروبا، بالنسبة لمن يعتبرون أن الجبل واقع في أوروبا، وبارتفاع يبلغ 5,642 م، وهو في المرتبة العاشرة عالميًا، أما الثاني وهو جبل ارارات، هو أعلى قمة جبلية (5165 م) بتركيا. جبل أرارات بركان نائم تغطيه الثلوج، يقع في شمال منطقة شرق الأناضول بمحافظة أغري، على بعد 16 كلم من الحدود مع إيران و 32 كلم من الحدود مع أرمينيا، وللمزيد ينظر:إبراهيم حلمي الغوري، أطلس العالم،الناشر المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، بيروت، الإصدار 16، 2014 ، ص17.

(2).Fredrick coene, the Caucasus, an introduction, ibid

(3) واثق محمد البراك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز، اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا، ناغورنوفرة باخ، بحث منشور، مجلة آداب الرافدين، العدد (59)،2010 ، ص 5.

(4) ماذا تعني كلمة القوقاز، بتاريخ 2012/10/31، للموقع: www.ejabat.google.com

(5) صفاء حسين علي، الصراع الروسي– الأمريكي على منطقة القوقاز ودورة في خلق توازن جديد للقوى الدولية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، المجلد1، الاصدار1 ،2010 ، ص434.

(6)Allen, W. E. D, A history of the ceorgian people, New York: Rutledge of keg and Paul, 1971, P: . 89

(7) بيوتربيناوف و ايفانهيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: خيري الضامن ونقولا طويل، دام التقدم للنشر والتوزيع، موسكو، بلا طبعة ، بلا تاريخ، ص21. ( ) عبد الجبار عبد مصطفى وآخرون، جمهورية آسيا الوسطى و قفقاسيا، الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية، بحث منشور، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 1993 ، ص37.

(8) عبد الجبار عبد مصطفى واخرون، مصدر سبق ذكره، ص 66.

(9)واثق محمد براك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز، اوسيتياالجنوبية،ابخازيا، ناغورنو قرة باخ، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل،الإصدار 59، 2011،ص357-358.

(10) عبد الجبار عبد مصطفى واخرون، مصدر سبق ذكره، ص 67.

(11)بيوتربيناوف، مصدر سبق ذكره، ص 72. (□) اسم الدولة التي تواجدت منذ سنة (1721(حتى قيام الثورة البلشفية في سنة (1917) وكانت هذه الامبراطورية خلفا لروسيا القيصرية وسلفا للاتحاد السوفياتي (السابق)، للمزيد ينظر: الامبراطورية الروسية، مقالة مترجمة من الطبعة الحادية عشرة لدائرة المعارف البريطانية لسنة 1911، للموقع:

www.marefa.org

(12)عمار جفال، التنافس التركي–الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد 1060، ط 1، 2005، ص 8.

(13)عامر علي راضي، التوجهات الاسرائيلية تجاه دول القوقاز، جورجيا انموذجا (2000- 2009)، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد 14، 2010 ، ص 206.

(**) هو قيصر روسيا الخامس، حكم روسيا للمدة (من 1682 – وحتى وفاته عام 1725) ويعد احد اعظم من حكموا روسيا على مدار تاريخها،للمزيد ينظر: عطيات ابو العنين، بطرس الاكبر، الناشر دار المعارف، المجلد 1،ط 1، 2006، ص14.

(14) عمار جفال، التنافس التركي- الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، مصدر سبق ذكره، ص9، وللمزيد ينظر: نخلة قلفاط، تاريخ بطرس الكبير، الناشر-المطبعة اللبنانية، ط-1-، المجلد-1-، بلاسنة، ص-44-.

(***) هم الجناح اليساري للحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي، والذي انطوى تحت قيادة لينين (فلاديمير لينين: قائد الحزب البلشفي والثورة البلشفية: ولد(في 22 ابريل عام 1870م _توفي 21 يناير عام 1924) وهو سياسي، ثوري محامي ابتداء من عام 1903 ، وسمي فيما بعد بالحزب الشيوعي الروسي والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية 1917، للمزيد ينظر: ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية الجزء الاول، ترجمة. اكرم ديري – الهيثم الايوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد1، ط2، 1978، ص67.

(*) دولة دستورية شيوعية سابقة شملت اغلب مساحة منطقة وراسيا في الفترة ما بين عامي (1922 _1991) وولد الاتحاد السوفيتي من رحم الامبراطورية الروسية وخاصة بعد ثورة 1917 (الثورة البلشفية) وتكون الاتحاد السوفيتي في البداية من اتحاد اربع جمهوريات سوفيتية اشتراكية سابقة الا انه بحلول 1956 كان الاتحاد السوفيتي قد اصبح كيانا ممثلا لخمسة عشر دولة اتحادية وهم: (جمهورية ارمينيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية اذربيجان السوفيتية الاشتراكية، جمهورية استونيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية، جمهورية اوكرانيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية بيلاروسيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية تركمانستان السوفيتية الاشتراكية، جمهورية جورجيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية روسيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية طاجيكستان السوفيتية الاشتراكية، جمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية، جمهورية قرغيزستان السوفيتية الاشتراكية، جمهورية لاتفيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية ليتوانيا السوفيتية الاشتراكية، جمهورية مولدوفا السوفيتية الاشتراكية)، للمزيد ينظر: الاتحاد السوفياتي، بحث منشور، بتاريخ 2014/4/6، للموقع: www.startimes.com

(15) واثق محمد براك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز، اوسيتياالجنوبية،ابخازيا، ناغورنو قرة باخ، مصدر سبق ذكره، ص 362.

(16)احمد عبد الحافظ، مسلمو شمال القوقاز بين دوافع الاستقلال وعوائقه: من الحرب الشيشانية الاولى الى الحرب الشيشانية الثانية، بحث منشور، مركز الحضارة للدراسات السياسية، بتاريخ 2013/2/27، للموقع:

www.docudesk.com

(17)Dobroslawawikor–mach, competing lslamic traditions in Caucasian review of international .-affairs Germany vol. 3 (1), 2009, p – 68

(18) عمرو ناصف، الشيشان، الناشر- مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، المجلد 1، ط1، مصر، 1998، ص 38.

(19) محمد عبد الرحمن يونس، واثق محمد براك، دراسات في تاريخ القوقاز المعاصر، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، ط1، 2012، ص 73.

(***)اقليم جبلي جزء من اذربيجان بجنوب القوقاز، استقل هذا الاقليم عام 1992 واصبح جمهورية مرتفعات قره باغ، ولكنه لا يلقى الاعتراف الدولي، وهو على صراع دائم بين اذربيجان وارمينيا الذي يسكنه غالبية ارمينية، للمزيد انظر: ناغورنو قره باخ، بحث منشور، بتاريخ 2008/11/12، على الموقع:

www.forum.mohtawa.org

(**)اقليم بأذربيجان، وهو منفصل جغرافيا عن باقي اذربيجان، ويتطلب الوصول اليهاما عبر اذربيجان الغربية التي هي مقاطعة ايرانيةاو عبر ارمينيا، ويتيح اقليمناخيتشفان لأذربيجان الاتصال مع تركيا من خلال نافذه عرضها (8) كيلو مترات فقط، ينظر: اقليمناخيتشيفان، مقالة منشورة، بتاريخ 2007/5/1، للموقع:

www.marefa.org

(20)فيكن تشيتريان، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات عالمية، ابو ظبي، العدد -18-، بلا عام، بلا تاريخ، ص 13.

(21)صفاء حسين علي، الصراع الروسي- الامريكي على منطقة القوقاز، ودورة في خلق توازن جديد للقوى الدولية، بحث منشو، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة الانبار، العدد -1-، 2009، ص 605.

(22) Per Gahrton, Georgia, Pawn in the New Great Game, Pluto press. London, 2010.

(*)اول رؤساء روسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفياتي (السابق) (ولد في فبراير / 1931 ، بوتكا / الوفاة ٢٣ أبريل/ ٢٠٠٧، موسكو، روسيا)، وكانت فترته الرئاسية من (10 يوليو/ 1991 –الى-31 ديسمبر/ 1991) وهو من الحزب الشيوعي السوفياتي (السابق). ينظر الى: ليونيد مليتشن، ترجمة: طه الولي، تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن الى بوتين، دار علاء الدين للنشر، ط1، 2001، ص 55.

(23) نقلا عن:- واثق محمد براك، التنافس الامريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية، انموذجا -، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية/ جامعة الموصل، المجلد 9، العدد 2، 2009، ص 311.

(**) فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين الرئيس الحالي لجمهورية روسيا الاتحادية، ولد في 7 اكتوبر / 1952 في لينينغراد خريج كلية الحقوق من جامعة لنينغراد في 1975، وأدى خدمته العسكرية في جهاز أمن الدولة. الفترة الرئاسية:(٧ مايو/٢٠٠٠ – ٧ مايو/ ٢٠٠٨، ٧ مايو/ ٢٠١٢ / حتى الوقت الحاضر)، ينظر: فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين (26 مارس/ 2000-2مارس/ 2008)، نشر بتاريخ 2013/12/3. للموقع:

www.ar.russia.edu.ru،

(24) عاطف معتمد عبد الحميد، القوقاز، جغرافية وتاريخية وأهميته عبر العصور، بتاريخ 11 مارس/ 2002 ، للموقع : www.onislam.net

- وكذلك ينظر: ناظم عبد الواحد الجاسور، حدود النفوذ الروسي في آسيا الوسطى والقوقاز، دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد 10، السنة 4، 2002 ، ص 24-25.

(25)خطاب ابو دياب. القيصر الجديد، واستعراض القوة من حلب السوتشي، صحيفة العرب، بتاريخ 2014/2/8 .

(*) دميتري آناتوليفيتشمي دفيديف: هو رئيس وزراء روسيا الاتحادية (حاليا). ولد: ١٤ سبتمبر/ ١٩٦٥، سانت بطرسبرغ، روسيا، الفترة الرئاسية:(٧ مايو/ ٢٠٠٨ – ٧ مايو/٢٠١٢)، للمزيد ينظر: لمى مضر الامارة، التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة – انعكاس الانتخابات الرئاسية الروسية على سياسة الدولة داخليا وخارجيا، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ، 2008، ص 9-10.

(26) لمى مضر الامارة، التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة، المصدر نفسه، ص 14-15.

(27) بوتين في خطاب راس السنة يعطي الاولوية لمكافح الارهاب، جريدة الشرق الاوسط، العدد-12819-، بتاريخ 2 يناير 2014/.

(28)محمد عبد الرحمن، ايران وجمهوريات منطقة القوقاز (دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية (1991-2008)، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، الاصدار 14 ،2009، ص 186.

(29) جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط و الجيوستراتيجية: تطور جغرافي- سياسي، مجلة ديالى، العدد 41، 2009، ص-7-.

(30) اسيا الوسطى والقوقاز، الاهمية الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، بتاريخ 24 ديسمبر/ 2013 ص 3.

(31).Frederikcoene, Caucasus the, an in troduction, op, cit, p23

(32) محمد عبد الرحمن يونس، سياسة تركيا الخارجية تجاه منطقة القوقاز، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، 2010، ص 3.

(33) جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط والجيوستراتيجية: منظور (جغرافي سياسي)، مصدر سبق ذكره، ص 8 .

(34) جبال القوقاز، معلومات جغرافية، بتاريخ 2012/7/29، للموقع: www.mojtamai.com

(35) علاء فاروق، القوقاز. تاريخ طويل من النضال، مقال منشور، بتاريخ، 2008/1/19 ، للموقع:

ww.asiaalwsta.com

(36)القوقاز معلومات جغرافية وبشرية، بتاريخ 26 /2007/8، للموقع:

www.forum.adigastars.com

(*) يأخذ مسميات عديدة مثل بحر الخزر، طبرستان، مازندران، خراسان، جرجان، اسكون، للمزيد ينظر: هشام عدنان وهيب، التنافس الدولي والاقليمي في منطقة بحر قزوين 1991-2011، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012، ص5.

(37) تامر ابراهيم كامل، السياسة الدولية والاستراتيجية، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، الناشر: المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، ط 1. 2013، ص 282.

(38) نبيل جعفر عبد الرضا، الاهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات ايرانية، جامعة البصرة، العدد 15 ، 2012، ص 94، وللمزيد ينظر:

(39)-Yelena kalyuzhnova, energy in the caspian region, present and future, published by palgrave, -.London, 2002, p: 14

(40) هاشم كاظم صبيخي، التنافس الدولي والاقليمي على ثروات بحر قزوين، مجلة ابحاث ميسان، جامعة ميسان، المجلد2، العدد3، 2005، ص 198.

(41)نبيل جعفر عبد الرضا، الاهمية النفطية لبحر قزوين، مصدر سبق ذكره، ص 94، وكذلك ينظر:

- حميد حمد، نفط القوقاز ولعبة القوة، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 26، 2005، ص 26.

-حارث قحطان عبدالله، مثنى فائق مرعي، اهمية بحر قزوين في العلاقات الروسية – الايرانية، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد 19,2014، ص 275.

.

(42)واثق محمد براك، التنافس الامريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية انموذجا، مصدر سبق ذكره ص 307.

(43)لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، اطروحة دكتوراه، منشورة، سلسلة اطروحات دكتوراه (73)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان. ط 1، 2009، ص268.

(*) إدوارد شيفردنادزه، رئيس جورجيا من (1995حتى استقالته في 23 نوفمبر/ 2003) كنتيجة لثورةِ الزهور، قبل توليه الرئاسة كان يعمل مع ميخائيل غورباتشوف كوزير خارجية الإتحاد السوفيتي وذلك من(1985-1990)، للمزيد ينظر: جورجيا تودّع إدوارد شيفرنادزه آخر وزير خارجية للاتحاد السوفييتي، صحيفة العربي الجديد، بتاريخ 2014/7/12، للموقع: www.alaraby.co.uk

(44)الحزن يعود لأوروبا، مقالة منشورة، بتاريخ2008/8/24، للموقع:

www.rashedghazaly.blogspot.co

(45) امين شمس الدين، العوامل المساعدة والمشتركة للحروب في تاريخ القوقاز، بتاريخ 2012/10/9، للموقع:

www.alimohmd.maktoobblog.com

(46) دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين، دراسة في الجغرافية السياسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة ط 1، 2010 ، ص 62.

(*) رئيس وزراء روسيا في الفترة (1998 -1999)، كما تشغل منصب وزير الشؤون الخارجية في الفترة من (1996 -1998). ويعد يفجيني بريماكوف مؤلفا ومشرفاً علميا لكثير من الكتب والدراسات، وبينها الدراسة المعنونة "دول الجزيرة العربية والاستعمار" 1956، وكتاب "مصر: عهد الرئيس جمال عبد الناصر" 1972، والدراسة " النزاعات الدولية في الستينات والسبعينات" 1972، وكتاب " الشرق الأوسط خمسة دروب إلى السلام"، وكتاب " الشرق الأوسط - المعلوم والمخفي" 2006، والمذكرات " حقول ألغام السياسة" 2006، وغيرها من الكتب والدراسات والمذكرات، ينظر: يفجيني بريماكوف، معلومات شخصية، بتاريخ 2015/1/3، للموقع:

www.goodreads.com

(47)دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين، دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سبق ذكره، ص 64.

(*)هالفردماكندر، (1861-1947) الجغرافي البريطاني، صاحب النظرية الخاصة بالقوة البرية التي تقول:(ان من يسيطر على منطقة السويداء (وراسيا) يسيطر على جزيرة العالم. ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم كله، وقد أطلق ماكندر على المنطقة الوسطى من الجزيرة العالمية اسم (منطقة الارتكاز pivot area) ثم عدلة الى اسم (قلب الارض) او (الهارتلاندheart land) الذي يمثل مفتاح الجزيرة العالمية ومركز الثقل المؤثر فيها، وتشمل منطقة القلب الارضي جزءا كبيرا من وراسيا وان مركز القوة الذي يتحكم بقلب العالم (قلب الارض) هو روسيا، وهذه منطقة (القلب الارضي) يحدها من الشرق الصين ومنشوريا ومن الشمال المحيط المنجمد الشمالي ومن الجنوب هضاب اسيا وجبال هملايا اما من الغرب فيحدها نهر الفولكا، يرى ماكندر ان روسيا القوة المرشحة للسيطرة على القلب الارضي، واقليم القوقاز وسط ذلك القلب، للمزيد ينظر: عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2005، ص 87-89.

(48)دياري صالح مجيد، حرب القوقاز وعسكرة البحر الاسود، موقع الحوار المتمدن، العدد-2422، بتاريخ 2008/10/2،للموقع: www.ahewar.org

(49)رسميا القرم جزء من روسيا، موقع الحرة الاخباري، بتاريخ 2014/3/18، للموقع: www.alhurra.com

(50)مصباح الله عبد الباقي، اسيا الوسطى والقوقاز، الاهمية الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي، بتاريخ 2013/9/24، للموقع: www.studies.aljazzeera.net

(*) وهي كتلة أرضية مساحتها (54,000,000) كم2 وهي مكونة من قارتي أوروبا وآسيا. تشكلت أوراسيا قبل حوالي 350 مليون سنة بعد اندماج القارات: سيبيريا وكازاخستانيا وبلطيقا (والتي اندمجت مع لورينتيا التي تمثل الآن أمريكا الشمالية لتشكل أورأمريكا). تقع أوراسيا في شمال الكرة الأرضية. اسم الكتلة مركب من كلمتي "أوروبا" و"آسيا". يحدها من أقصى الغرب جزر أيرلندا والمحيط الأطلسي الذي يمتد بذراعه الجنوبي وهو متمثل في البحر المتوسط بأحواضه المختلفة ومن الشرق مضيق بيرنج وبعض الجزر مثل كامشتكاوسخالين والمحيط الهادي ومن الشمال يحده جزر فرانس جوزيف والمحيط

المتجمد الشمالي ومن الجنوب جزر تيمور والمحيط الهندي بذراعيه المتمثلين في البحر الأحمر والخليج العربي، ينظر: اوارسيا، معلومات جغرافية، المعرفة، بتاريخ 2014/6/7، وكذلك ينظر: محمود حافظ، وراسيا قلب العالم، صحيفة الحوار المتمدن،العدد 2400، بتاريخ 2008/9/10.

(51)واثق محمد براك، التنافس الامريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص307.

(52) جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط والجيوستراتيجية منظور جغرافي سياسي، مصدر سبق ذكره، ص 15.

(53) هاشم كاظم صبخي، التنافس الدولي والاقليمي على ثروات بحر قزوين، مصدر سبق ذكره، ص 199.

(54) نبيل جعفر عبد الرضا، الاهمية النفطية لبحر قزوين، موقع الحوار المتمدن، العدد-3601-، بتاريخ 2012/1/8،للموقع: www.ahewar.org

(55) نبيل جعفر عبد الرضا، الاهمية النفطية، موقع الحوار المتمدن، مصدر سبق ذكره، ص3.

(56) جواد صندل، روسيا وجورجيا، مصدر سبق ذكره، ص 16.

(57) فهد مزبان فزار الخزار، الجمهورية الاسلاميةالايرانية وموارد بحر قزوين، رؤية تحليلية لفرض السياسة الخارجية ومعرقلاتها، بحث منشور، مجلة دراسا ت ايرانية، جامعة البصرة، العدد (3-5)، 2006، ص66.

(*) عاصمة جمهورية الشيشان في القوقاز الشمالي ضمن الاتحاد الروسي، ينظر: اخبار غروزني، اخبار نيوز عربي، بتاريخ 2014/10/4،للموقع: www.skynewsarabia.com

(58) واثق محمد براك السعدون، الصراع المسلح بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (1991 - 1999) ، مجلة التربية والعلم، الموصل، المجلد 19، العدد 3، 2012، ص 112.- وكذلك ينظر:

-مايكل كلير، الحرب على الموارد –الجغرافيا الجديدة للنزاعات الدولية، ترجمة: عدنان حسن، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، بلا طبعة، 2002، ص 99.

(59) احمد عبد الحافظ، مسلمو شمال القوقاز بين دوافع الاستقلال وعوائقه من الحرب الشيشانية الاولى الى الحرب الشيشانية الثانية، مركز الحضارة للدراسات السياسية، بلا سنه، ص 591 .

-وللمزيد انظر: اذربيجان ارض النار، بين النفط والغاز، بتاريخ 2014/11/2، للموقع: www.misna.org

(60) أذربيجان، ارض النار، بين النفط والغاز، بتاريخ 2014/11/2، للموقع:
www.misna.org

(*) عاصمة جمهورية اذربيجان، للمزيد ينظر: لمحة عن باكو، بتاريخ 2010/2/4، للموقع:
www.jumeirah.com

(61) فيكن تشبتريان، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز، مصدر سبق ذكره، ص 57.

(62) داغستان، الموقع الاخباري والثقافي لقرية غيمري، بتاريخ 2012/3/10، للموقع :
www.al-gimravi-ara.ucoz.ru

(63) طالب حسين حافظ، المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة كلية التربية للبنات، بغداد، المجلد 23، العدد 2، 2012، ص 445.

(64) دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين، دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سبق ذكره، ص 93.

(65) سيد احمد عادل، أنابيب الطاقة، الجغرافية تقود السياسة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد 164، 2006، ص2.
وكذاك ينظر: خط أنابيب باكو – تفليس – جيهان،بتاريخ 2008/1/9، للموقع:
www.marefa.org

(66) أذربيجان، ارض النار، بين النفط والغاز، مصدر سبق ذكره.

(67)خط أنابيب باكو – سويسا، بتاريخ 2008/4/17 للموقع: www.ar.trend.az

(68)Andrei v. belopolsky and manic talwani, geological basins and oli and gas reserves of the greater Caspian region in Yelena kalyuzh nova and others, eds, energy in the Caspian region .-(palgrave, new York, 2002) p-14-16

(*) كلمة روسية معناها القلعة أو الحصن وتطلق هذه الكلمة اليوم على مركز موسكو القديم بمبانيه وهو محاط بجدار ضخم طوله (ميلان ونصف) وارتفاعه (65) قدما، ويضم الكرملين عدة قصور فاخرة كانت قديما ملكا للقيصر ورجاله قبل أن تتحول إلى متحف، ينظر:الكرملين الروسي، مقالة منشورة، بتاريخ، 2013/10/13، للموقع:
www.ru4arab.ru

(69) محمد ذياب، اللعبة الكبرى في حوض قزوين، حرب الأنابيب وعودة الاستقطاب، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد 78-79، 1999 ، ص-8-.

(70)pavelfelgenhauer, delusions in us-russian relations, prespective, volume xvll, number -1-, .boston university, 2006, p23

نقـلا عن: واثق محمد براك، التنافس الأمريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية أنموذجا، مصدر سبق ذكره، ص-308-.

(*) إيغور سيرغيفيش إيفانوف من مواليد 23 سبتمبر 1945 في موسكو، أصبح وزير خارجية روسيا في العام 1998. خلفه في الوزارة سيرغي لافروف، ينظر: إيغور سيرغيفيش إيفانوف، معلومات شخصية، بتاريخ 2014/5/14،للموقع:
www.marefa.org

(71) نقلا عن: تاريخ لقوقاز، بتاريخ 2014/5/14، للموقع: www.marefa.org

(72) المصدر نفسه .

(73) دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، دراسة في الجغرافيا السياسية، مصدر سبق ذكره، ص 64.

(74)لمى مضر الإمارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على منطقة الخليج العربي، مصدر سبق ذكره، ص-277-.وكذلك ينظر: حميد حمد السعدون، روسيا ومتغيرات فضائها الآسيوي، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2005، ص 45-46 .

(*) أمريكي – هولندي المولد، ونظريته تنص على :
- من يتحكم في حافة الأرض يحكم وراسيا.
- ومن يحكم اوراسيا يتحكم في مصير العالم (وحافة الأرض: هي النطاق الساحلي ويشمل كل أوربا عدا روسيا والجزيرة العربية والطرق واسيا والصين وشرق سيبريا). للمزيد ينظر: عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص 94.

(75) جواد صندل، مصدر سبق ذكره، ص 41 .

(**) بيان أعلنه الرئيس الأسبق (جيمس مونرو) في 2 ديسمبر /1823 ، ونادى بضمان استقلال كل دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوربي بغرض اضطهادهم أو التدخل في تقرير مصيرهم ، للمزيد ينظر ، إبراهيم عبد الحميد محمد ، مبدأ مونرو وتطوره –دراسة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه أمريكا اللاتينية، الناشر:مركز التميز لعلوم الإدارة والحاسب، القاهرة، المجلد 1،ط1، 1998، ص14.

(76) صفاء حسين علي، الصراع الروسي الأمريكي على منطقة القوقاز (ودورة في خلق توازن جديد للقوى الدولية) مصدر سبق ذكره، ص 11.

(77) محمد دياب، الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد 105، 2002، ص .153

78) المصدر نفسه.

(79)دياري صالح مجيد، مصدر سبق ذكره، ص 78 .

(80)دياري صالح مجيد، مصدر سبق ذكره، ص 79 .

(81) تامر إبراهيم كامل، السياسية الدولية والاستراتيجية (الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا)، مصدر سبق ذكره، ص 287.

(82)مصدر سبق ذكره، ص 288. وكذلك ينظر: حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 42، 2009، ص 7.

(*) تأسست المنظمة في 8 ديسمبر / 1991 ، من قبل جمهوريات بيلاروسيا (روسيا البيضاء) وروسيا الاتحادية وأوكرانيا، لتكون بديلاً عن الاتحاد السوفياتي (السابق) ومن ثم انضمت إلى المنظمة بقية الدول في القوقاز واسيا الوسطى وهي(جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وتركمانستان وأوزبكستان وكازاخستان وطاجكستان وقرغيزيا) ، للمزيد ينظر: اتحاد الدول المستقلة، موقع المعرفة، بتاريخ 2015/3/7، للموقع:

www.marefa.org

(83) صفاء حسين علي، الصراع الروسي- الأمريكي على منطقة القوقاز، ودورة في خلق توازن جديد للقوى الدولية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة الانبار، المجلد 1، العدد 1 2010، ص 435.

(84)yuryefedorov, different strains of thought in Russian's strategic thinking programme, the royal .in ternational affairs chatham House, march, 2009, pp.18.80

(*) تأسس حلف الناتو 1949 ، بناءا على معاهدة شمال الأطلسي والتي تم التوقيع عليها في واشنطن في 4 ابريل/ 1949 ، وكانت الغاية من تأسيسه وقتها الوقوف بوجه الخطر الذي كان يمثله الاتحاد السوفياتي (السابق) وحلفاؤه، ويوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا، للمزيد ينظر: جنيفر ميدكالف، حلف الناتو، الناشر-دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، المجلد 1، ط1، 2009، ص 12.

(85) واثق محمد براك، التنافس الأمريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية أنموذجا، مجلة أبحاث لكلية التربية الأساسية، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل،المجلد 9، العدد 2، 2009، ص 311.

(86) واثق محمد براك، التنافس الأمريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية أنموذجا ، مصدر سبق ذكرة ، ص 312.

(87)واثق محمد براك، التنافس الأمريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية أنموذجا ،مصدر سبق ذكرة، ص 313

(88) تنبؤات بزيادة التنافس الأمريكي – الروسي، على جمهوريات آسيا الوسطى، صحيفة الرياض، السعودية، العدد -13335-، بتاريخ 27/4/ 2004، للموقع: www.alriyadh.com

(89) أول زيارة دولة لرئيس روسي إلى جمهورية أرمينيا، بتاريخ 2010/8/19، للموقع:
www. arabic.rt.com

(90) نقلا عن: بوتين يزور القاعدة العسكرية الروسية في أرمينيا ،بتاريخ 2 ديسمبر / 2013، للموقع:
www.amwalalghad.com

(91) موسكو وباكو، ومفاوضات حول مصير الرادار الاستراتيجية، جريدة أخبار الخليج، العدد-12483-، بتاريخ الأحد 27 مايو/ 2012 .

(92)المصدر نفسه. 3) روسيا ومحطة (غابالا) الاستراتيجية في أذربيجان، بتاريخ 2013/4/8، للموقع:
www.alarabiya.net

(93) موسكو وباكو، ومفاوضات حول مصير الرادار الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره.

(94) دياري صالح مجيد، القواعد العسكرية وحرب القوقاز، صحيفة الحوار المتمدن، العدد 2424، بتاريخ 2008/10/4.

(95) محمد سليمان الزواوي، حرب القواعد والنفوذ الأمريكية الروسية، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، بتاريخ 2011، للموقع:
www.arab-center.org

المصادرالعربية

اولا : الكتب العربية والمترجمة

1- بيوتر بيناوف ، ايفان هيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: خيري الضامن ونقولا طويل، دارالتقدم للنشر والتوزيع، موسكو، بلا طبعة ، بلا تاريخ.

2-عمار جفال، التنافس التركي–الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد 1060، ط 1، 2005 .

3- عطيات ابو العنين، بطرس الاكبر، الناشر دار المعارف، المجلد 1،ط 1، 2006 .

4- نخلة قلفاط، تاريخ بطرس الكبير، الناشر-المطبعة اللبنانية، ط-1-، المجلد-1-، بلاسنة.

5- ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية الجزء الاول، ترجمة. اكرم ديري – الهيثم الايوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد1، ط2، 1978.

6- عمرو ناصف، الشيشان، الناشر- مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، المجلد 1، ط1، مصر، 1998.

7- محمد عبد الرحمن يونس، واثق محمد براك، دراسات في تاريخ القوقاز المعاصر، جامعة الموصل، مركز الدراسات الاقليمية، ط1، 2012.

8- فيكن تشيتريان، جدلية الصراعات العرقية ومشاريع النفط في القوقاز، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات عالمية، ابو ظبي، العدد -18-، بلا عام، بلا تاريخ.

9-طه الولي، تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن الى بوتين، دار علاء الدين للنشر، ط1، 2001.

10-اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الاول، الجناح الاسيوي، المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر، سنة 1995.

11-محمد السيد سليم، كومنولت الدول المستقلة، جامعة الكويت، 2005.

12- تامر ابراهيم كامل، السياسة الدولية والاستراتيجية، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، الناشر: المكتب العربي للمعارف، مصر، القاهرة، ط 1. 2013.

13 -صادق صالح، الأطلس العام، بغداد، مطبعة الرصافي،2001 .

14- لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، اطروحة دكتوراه، منشورة، سلسلة اطروحات دكتوراه (73)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان. ط 1، 2009.

15 -دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات انابيب نقل النفط من بحر قزوين، دراسة في الجغرافية السياسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة ط 1، 2010.

16-عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2005، ص 87-

17--مايكل كلير، الحرب على الموارد –الجغرافيا الجديدة للنزاعات الدولية، ترجمة: عدنان حسن، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، بلا طبعة، 2002.

18- دياري صالح مجيد، التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2010.

19-إبراهيم عبد الحميد محمد ، مبدأ مونرو وتطوره –دراسة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تجاه أمريكا اللاتينية، الناشر:مركز التميز لعلوم الإدارة والحاسب، القاهرة، المجلد 1،ط1، 1998.
20 --جنيفر ميدكالف، حلف الناتو، الناشر-دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، المجلد 1، ط1، 2009.

ثانيا: البحوث

1- واثق محمد البراك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز، اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا، ناغورنوفرة باخ ، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل ، العدد (59)،2010 .
2- صفاء حسين علي، الصراع الروسي– الأمريكي على منطقة القوقاز ودورة في خلق توازن جديد للقوى الدولية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، المجلد1، الاصدار1 ،2010 .

3-عبد الجبار عبد مصطفى وآخرون، جمهورية آسيا الوسطى و قفقاسيا، الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية، بحث منشور، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، 1993 .
4-واثق محمد براك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز، اوسيتيا الجنوبية،ابخازيا، ناغورنو قرة باخ، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل،الإصدار 59، 2011 .
5-عامر علي راضي، التوجهات الاسرائيلية تجاه دول القوقاز، جورجيا انموذجا (2000- 2009)، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد 14، 2010 .
6-صفاء حسين علي، الصراع الروسي- الامريكي على منطقة القوقاز، ودورة في خلق توازن جديد للقوى الدولية، بحث منشو، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة الانبار، العدد -1-، 2009.
7-واثق محمد براك، التنافس الامريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية، انموذجا -، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية/ جامعة الموصل، المجلد 9، العدد 2، 2009,
8-ناظم عبد الواحد الجاسور، حدود النفوذ الروسي في آسيا الوسطى والقوقاز، دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد 10، السنة 4، 2002 .
9-لمى مضر الامارة، التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة – انعكاس الانتخابات الرئاسية الروسية على سياسة الدولة داخليا وخارجيا، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ، 2008.
10-محمد عبد الرحمن، ايران وجمهوريات منطقة القوقاز (دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية (1991-2008)، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، الاصدار 14 ،2009.
11- جواد صندل، روسيا وجورجيا، النفط و الجيوستراتيجية: تطور جغرافي- سياسي، مجلة ديالى، العدد 41، 2009، .
12- اسيا الوسطى والقوقاز، الاهمية الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، بتاريخ 24 ديسمبر/ 2013 .
13-محمد عبد الرحمن يونس، سياسة تركيا الخارجية تجاه منطقة القوقاز، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، 2010.
14-عبد العزيز بن راشد بن زيد، المقدمات الجيوستراتجية لجمهورية الشيشان والصراع الشيشاني – الروسي (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة جامعة الملك سعود، كليه الآداب، بلا عدد، سنة 2005 .
15-واثق محمد براك، التوجهات الانفصالية المعاصرة في القوقاز: اوسيتيا الجنوبية، ابخازيا، ناغورني- كاراباخ، كلية آداب الرافدين، الموصل، العدد 59، 2010.
16- نبيل جعفر عبد الرضا، الاهمية النفطية لبحر قزوين، مجلة دراسات ايرانية، جامعة البصرة، العدد 15 ، 2012.
17- هاشم كاظم صبيخي، التنافس الدولي والاقليمي على ثروات بحر قزوين، مجلة ابحاث ميسان، جامعة ميسان، المجلد2، العدد3، 2005.
18-حميد حمد، نفط القوقاز ولعبة القوة، مجلة الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 26، 2005.
19---حارث قحطان عبدالله، مثنى فائق مرعي، اهمية بحر قزوين في العلاقات الروسية – الايرانية، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد ،2014.
-20 فهد مزبان خزار الخزار، الجمهورية الاسلامية الايرانية وموارد بحر قزوين، رؤية تحليلية لفرض السياسة الخارجية ومعرقلاتها، بحث منشور، مجلة دراسا ت ايرانية، جامعة البصرة، العدد (3-5)، 2006.
21-واثق محمد براك السعدون، الصراع المسلح بين روسيا الاتحادية وجمهورية الشيشان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي (1991 - 1999) ، مجلة التربية والعلم، الموصل، المجلد 19، العدد 3، 2012ة، جامعة البصرة، العدد (3-5)، 2006.
22-طالب حسين حافظ، المتغيرات الجديدة في سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز، مجلة كلية التربية للبنات، بغداد، المجلد 23، العدد 2، 2012.
23-محمد ذياب، اللعبة الكبرى في حوض قزوين، حرب الأنابيب وعودة الاستقطاب، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد 78-79، 1999.
24-حميد حمد السعدون، روسيا ومتغيرات فضائها الآسيوي، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2005.

25-محمد دياب، الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز، مجلة شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد 105، 2002.
26-حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 42، 2009.
27-صفاء حسين علي، الصراع الروسي- الأمريكي على منطقة القوقاز، ودورة في خلق توازن جديد للقوى الدولية، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والسياسة، جامعة الانبار، المجلد 1، العدد 1 2010.
28-واثق محمد براك، التنافس الأمريكي – الروسي في القوقاز، الحرب الروسية – الجورجية أنموذجا، مجلة أبحاث لكلية التربية الأساسية، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل،المجلد 9، العدد 2، 2009.
29- سيد احمد عادل، أنابيب الطاقة، الجغرافية تقود السياسة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد 164، 2006.

ثالثا : الرسائل العلمية

1-هشام عدنان وهيب، التنافس الدولي والاقليمي في منطقة بحر قزوين 1991-2011، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012.

رابعا : الصحف

1-خطاب ابو دياب. القيصر الجديد، واستعراض القوة من حلب الى سوتشي، صحيفة العرب، بتاريخ 2014/2/8 .
2-بوتين في خطاب راس السنة يعطي الاولوية لمكافح الارهاب، جريدة الشرق الاوسط، العدد-12819-، بتاريخ 2/ 1 /.2014
3-محمود حافظ، وراسيا قلب العالم، صحيفة الحوار المتمدن،العدد 2400، بتاريخ 2008./9/10
4-موسكو وباكو، ومفاوضات حول مصير الرادار الاستراتيجية، جريدة أخبار الخليج، العدد-12483-، بتاريخ الأحد 27 مايو/ 2012 .
5-دياري صالح مجيد، القواعد العسكرية وحرب القوقاز، صحيفة الحوار المتمدن، العدد 2424، بتاريخ 2008/10/4.

خامسا : الانترنت

1- ماذا تعني كلمة القوقاز، بتاريخ 2012/10/31، للموقع: www.ejabat.google.com
2- الامبراطورية الروسية، مقالة مترجمة ،الطبعة الحادية عشرة لدائرة المعارف البريطانية لسنة 1911، للموقع: www.marefa.org
3-الاتحاد السوفياتي، بحث منشور، بتاريخ 2014/4/6، للموقع: www.startimes.com
4-احمد عبد الحافظ، مسلمو شمال القوقاز بين دوافع الاستقلال وعوائقه: من الحرب الشيشانية الاولى الى الحرب الشيشانية الثانية، بحث منشور، مركز الحضارة للدراسات السياسية، بتاريخ 2013/2/27، للموقع: www.docudesk.com
5-ناغورنو قره باخ، بحث منشور، بتاريخ 2008/11/12، على الموقع: www.forum.mohtawa.org
6-اقليم ناخيتشيفان، مقالة منشورة، بتاريخ 2007/5/1، للموقع: www.marefa.org
7-فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين (26 مارس/ 2000-2مارس/ 2008)، نشر بتاريخ 2013/12/3. للموقع: www.ar.russia.edu.ru
8- عاطف معتمد عبد الحميد، القوقاز، جغرافية وتاريخية وأهميته عبر العصور، بتاريخ 11 مارس/ 2002 ، للموقع : www.onislam.net
9- جبال القوقاز، معلومات جغرافية، بتاريخ 2012/7/29، للموقع: www.mojtamai.com
10 علاء فاروق، القوقاز، تاريخ طويل من النضال، مقال منشور، بتاريخ، 2008/1/19 ، للموقع: ww.asiaalwsta.com
11- شمال القوقاز، المعرفة، بتاريخ 12/9/ 2013 ، للموقع: 26 /2007/8، للموقع: www.forum.adigastars.com
13-تاريخ الإسلام في القوقاز، مقال منشور، بتاريخ 2012/4/2، للموقع: www.islamstory.com
14- -النقاط الساخنة في منطقة القوقاز، تقرير منشور، بتاريخ 2008/8/10، للموقع: www.aljazeera.net
15- جورجيا تودّع إدوارد شيفرنادزه آخر وزير خارجية للاتحاد السوفييتي، صحيفة العربي الجديد، بتاريخ 2014/7/12، للموقع: www.alaraby.co.uk
16-الحزن يعود لأوروبا، مقالة منشورة، بتاريخ2008/8/24، للموقع: www.rashedghazaly.blogspo.com
17- امين شمس الدين، العوامل المساعدة والمشتركة للحروب في تاريخ القوقاز، بتاريخ 2012/10/9، للموقع: www.alimohmd.maktoobblog.com

18-يفجيني بريماكوف، معلومات شخصية، بتاريخ 2015/1/3، للموقع:
www.goodreads.com
19-دياري صالح مجيد، حرب القوقاز وعسكرة البحر الاسود، موقع الحوار المتمدن، العدد-2422، بتاريخ 2008/10/2،للموقع: www.ahewar.org

20-رسميا القرم جزء من روسيا، موقع الحرة الاخباري، بتاريخ 2014/3/18، للموقع: www.alhurra.com

21-مصباح الله عبد الباقي، اسيا الوسطى والقوقاز، الاهمية الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي، بتاريخ 2013/9/24، للموقع: www.studies.aljazzeera.net
22- نبيل جعفر عبد الرضا، الاهمية النفطية لبحر قزوين، موقع الحوار المتمدن، العدد-3601-، بتاريخ 2012/1/8،للموقع: www.ahewar.org
23-اخبار غروزني، اخبار نيوز عربي، بتاريخ 2014/10/4،للموقع:
www.skynewsarabia.com
24- أذربيجان، ارض النار، بين النفط والغاز، بتاريخ 2014/11/2، للموقع:
www.misna.org
25-لمحة عن باكو، بتاريخ 2010/2/4، للموقع:
www.jumeirah.com
26- داغستان، الموقع الاخباري والثقافي لقرية غيمري، بتاريخ 2012/3/10، للموقع :
www.al-gimravi-ara.ucoz.ru
27 - خط أنابيب باكو – تفليس – جيهان،بتاريخ 2008/1/9،للموقع: www.marefa.org
28-خط أنابيب باكو – سويسا، بتاريخ 2008/4/17 للموقع: www.ar.trend.az

29-الكرملين الروسي، مقالة منشورة، بتاريخ، 2013/10/13، للموقع:
www.ru4arab.ru
30-تاريخ لقوقاز، بتاريخ 2014/5/14، للموقع: www.marefa.org
31-اتحاد الدول المستقلة، موقع المعرفة، بتاريخ 2015/3/7، للموقع:
www.marefa.org
40-إيغور سيرغيفيش إيفانوف، معلومات شخصية، بتاريخ 2014/5/14،للموقع: www.marefa.org
41-تنبؤات بزيادة التنافس الأمريكي – الروسي، على جمهوريات آسيا الوسطى، صحيفة الرياض، السعودية، العدد -13335-، بتاريخ 27/ 4/ 2004، للموقع: www.alriyadh.com
42- أول زيارة دولة لرئيس روسي إلى جمهورية أرمينيا، بتاريخ 2010/8/19، للموقع:
www. arabic.rt.com
43- بوتين يزور القاعدة العسكرية الروسية في أرمينيا ،بتاريخ 2 ديسمبر / 2013، للموقع:
www.amwalalghad.com
44-روسيا ومحطة (غابالا) الاستراتيجية في أذربيجان، بتاريخ 2013/4/8، للموقع:
www.alarabiya.net
t
45- محمد سليمان الزواوي، حرب القواعد والنفوذ الأمريكية الروسية، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، بتاريخ 2011، للموقع: www.arab-center.org

46-القوقاز معلومات جغرافية وبشرية، بتاريخ 26 /2007/8، للموقع: www.forum.adigastars.com

47- احمد عبد الحافظ، مسلمو شمال القوقاز بين دوافع الاستقلال وعوائقه: من الحرب الشيشانية الاولى الى الحرب الشيشانية الثانية، بحث منشور، مركز الحضارة للدراسات السياسية، بتاريخ 2013/2/27، للموقع:
www.docudesk.com

المصادر الانكليزية

First:books

1-Fredrick coene, the Caucasus, an introduction, rout ledge, London and new York, 2010
2-Allen, W. E.D, A history of the ceorgian people, New York: Rutledge of keg and Paul, 1971.
3 - Per Gahrton, Georgia, Pawn in the New Great Game, Pluto press. London, 2010.

One-per gahrton, Georgia, pawn in the new great game, Pluto press, London, 2010.- 4
5-Yelena kalyuzhnova, energy in the caspian region, present and future, published by palgrave, London, 2002.
6-Andrei v. belopolsky and manic talwani, geological basins and oli and gas reserves of the greater Caspian region in Yelena kalyuzh nova and others, eds, energy in the Caspian region ,palgrave, new York, 2002.
7-yury efedorov, different strains of thought in Russian's strategic thinking programme, the royal in ternational affairs chatham House, march, 2009

Second: research
1-Dobroslawa wikor–mach, competing lslamic traditions in Caucasian review of international affairs Germany,vol, 3 (1), 2009..
2-pavel felgenhauer, delusions in us-russian relations, prespective, volume xvll, number -1-, boston university, 2006.